



رئيس التحرير  
مفيد الجزائري

# طريق الشعب

يومية سياسية يصدرها الحزب الشيوعي العراقي

مهنة «الحمالة» تستقطب الشباب  
العراقيين تحت ضغط الأزمات



حياة الشعب

5

وجهات في النظر

9-8 موازنة 2021 بين  
الهدر والإصلاح

اقتصاد

6 دور تجارة الحبوب في  
تعزيز أمننا الغذائي

أخبار وتقارير

4 تحديد لآليات  
مكافحة الفساد

أخبار وتقارير

2 الزراعة .. قطاع واحد  
يحتاج الكثير

## كتب المحرر السياسي

### هذا الاقتراض العبثي متى يتوقف؟

أفاد بيان صادر أخيراً عن صندوق النقد الدولي، ان السلطات العراقية طلبت مساعدة «طارئة بموجب اطار التمويل السريع بترتيب طويل الأمد، لدعم الإصلاحات الاقتصادية المخطط لها»، وأضاف ان «المناقشات جارية بشأن طلب السلطات للمساعدة الطارئة».

من جانبه قال وزير المالية في تصريح لوكالة « بلومبرغ » ان العراق يجري محادثات مع الصندوق «للحصول على قرض بقيمة 6 مليارات دولار»، وانه قد يطلب 4 مليارات إضافية على شكل قروض منخفضة التكلفة، من برنامج الصندوق الخاص بإصلاح الحكومات.

تأتي هذه الاخبار صادمة للكثيرين، خصوصا بعد ان أقر مجلس النواب قانون الاقتراض الثاني، سامحا للحكومة بالحصول على 12 ترليون دينار عراقي عن طريق الاقتراض الداخلي فقط، ولم يشر في قراره الى الخارجي.

في طلب الاقتراض، الأول والثاني، كانت الحكومة تؤكد ان الحاجة ماسة اليهما لتأمين الرواتب ونفقات أخرى حاكمية. فم ثراها تبرر الطلب الجديد بالاقتراض من صندوق النقد الدولي، المعروف بشروطه التي يتقدمها توقف الدولة عن تقديم كل اشكال الدعم. وهذا في وقت تذكر فيه التقارير ان نسب الفقر عندنا قفزت فعلا الى 40 في المائة، بعد الاجراءات الاقتصادية الأخيرة للحكومة، غير الموقفة وغير السليمة!

وعن أي اصلاح حكومي واقتصادي يجري الحديث؟ اذا كان المقصود توجهات «الورقة البيضاء»، فهي أساسا غير مرحب بها وتعارض مع مصالح غالبية المواطنين، ومنهم الشغيلة والكادحون والموظفون ومحدودو الدخل، والفقراء والكسبة وحتى الفئات الوسطى.

ان إجراءات الحكومة ووزارة المالية غير مفهومة اطلاقا، ولا يتبين منها سوى ان شهية الاقتراض عندهما مفتوحة، ومن دون أي تقدير مسؤول لمخاطر الإصرار على هذا الطريق الوعر، وما يجلبه لبلادنا من كوارث وأمس، عانت منها شعوب قبلنا ولا تزال.

ان طلبات الاقتراض هذه غير المبررة ابداء، تأتي في وقت ما زال مجلس النواب يناقش فيه مشروع موازنة 2021. وبشأنها تشير تصريحات اللجنة المالية البرلمانية الى ان الاتجاه العام في النقاش هو خفض مجموع النفقات العامة وضغطها وتقليل العجز، إضافة الى مراجعة سعر صرف الدينار العراقي. كذلك رفع سعر تصدير النفط الخام المقترح من 42 دولارا للبرميل الواحد الى 45 او 46 دولارا، ارتباطا بارتفاع أسعار النفط عالميا.

ان من شأن هذه الإجراءات ان توفر أموالا لبلادنا وخصوصا وان الحديث يجري بان الرواتب مؤمنة وفقا للاقتراض الثاني الذي وافق عليه مجلس النواب.

ان معالجة العجز لا يتم عبر الاقتراض الداخلي والخارجي وزيادة مديونية العراق وما يتربط على القروض من فوائد. فهذا بحسب كل المتخصصين يفضي الى الانهيار ورهن البلد واقتصاده الى الدائنين، فهناك وسائل وإجراءات أخرى بديلة ناجحة، وهي معروفة جيدا للحكومة ووزارة المالية.

يتوجب حالا التوقف عن السير على هذا الطريق المدمر والمهلك، والذي لا يوجد مبرر جدي للاستمرار فيه.

## سياسي ومالي.. سببان يعرقلان إجراء التعداد السكاني

بغداد - طريق الشعب

رَجَّح نائب رئيس لجنة التخطيط الاستراتيجي في البرلمان، محمد البلداوي، يوم أمس، عدم اجراء التعداد للسكان، هذا العام لسببين. وقال البلداوي في تصريح صحفي، إن «عدم اجراء التعداد العام يعود لسببين، الاول وهو الأبرز يتعلق بالجنة السياسية، حيث ان بعض القوى السياسية لا تريد اجراءه بسبب كشف حقيقة عدد السكان، ونسب الفقر، وبالتالي انها ستخسر المزيد من الأموال التي تخصص كل عام من الموازنة المالية. وأما السبب الثاني فهو يحمل جنبه مالية، خاصة في هذا العام، لكون الحكومة لا تتمكن من توفير الأموال الكاملة رغم ادراجها ضمن موازنة العام الحالي».

## وجهت الى دول ومنظمات عديدة

# دعوات رسمية للرقابة الدولية على الانتخابات

بغداد - طريق الشعب



احتجاجات (علاوي الحلة) يوم امس انتهت بالاعتداء على المحتجين

قال مستشار حكومي، يوم أمس، إن الرقابة الدولية على الانتخابات لا تعني الاشراف عليها أو إدارتها، على أثر تصريحات لقوى متنفذة اعتبرت الرقابة الدولية «اشرافاً» يؤثر في سير العملية بشكل كبير. وفيما اعلنت مفوضية الانتخابات عن إجمالي عدد الأحزاب والتحالفات السياسية، التي تقدمت للمشاركة الانتخابية، اكدت تقديمها طلبات عديدة للرقابة الدولية، قوبلت بترحاب واستعداد تام. وتستمر ازمة المحكمة الاتحادية ومحاولات تأجيل حسمها، بحثا عن مخرج جديد، قد يعرض الانتخابات الى تأجيل آخر.

مراقبة دولية لا أكثر

وبيّن مستشار رئيس الوزراء لشؤون الانتخابات، عبد الحسين الهنداوي، وجود ثلاثة أنواع من المراقبة للانتخابات في العراق. وقال الهنداوي في تصريح صحفي تناقلته وكالات الأنباء، إن «المراقبة الدولية موجودة في كل العالم، وان العراق يطالب بالمراقبة من الامم المتحدة».

وأضاف، أن «موقف الامم المتحدة وحتى المجتمع الدولي داعم للعراق، سواء في اجراء انتخابات نزيهة، أم تقديم الدعم في المراقبة الدولية التي لا تعني الاشراف او الادارة، وانما المراقبة فقط»، مردفاً

«توجد ثلاثة انواع من المراقبة، الأولى تمثل شبكة مراقبة عراقية وطنية، وهي منظمات شمس وعين وحمورابي وحموز، إضافة الى نقابة المحامين، والثانية تتعلق بالمراقبة الدولية بمستوياتها المختلفة، وهي لا تمس السيادة وتقوم على اساس دعم العراق والمفوضية. وان الجانب الثالث معني بالأحزاب التي تشارك من خلال وكلائها في العملية الانتخابية ايضا». وأشار الهنداوي الى أن «المفوضية هي من يخطط وينفذ الانتخابات، كونها قضية تخص العراقيين، وان اجراءها من مسؤوليتهم فقط، ويتم اقرار الآليات من قبل مجلس المفوضية، وبالتالي فإن المراقبة لا تتدخل مطلقاً».

وتابع ان «هناك لقاء مع وفد من الاتحاد الأوروبي حول دعم الانتخابات من الجانب الفني واللوجستي والمراقبة، وأن الأخير منفصل حالياً عن الامم المتحدة، وله علاقات جيدة مع المفوضية وعدد من دوائر الدولة».

وأضاف، أن «إجمالي الأحزاب المسجلة بلغ 235 حزباً، بعضها مسجل من سنوات سابقة، وهناك أحزاب جديدة سجلت مؤخرًا. ولدينا 52 حزبا من بين تلك الأحزاب راجعت مفوضية الانتخابات وأبدت رغبة في المشاركة بالانتخابات. كما ان عدد الأحزاب الراغبة في المشاركة سيزداد. ولدينا أيضا 27 تحالفا سياسيا يضم مجموعة قوى وأحزاب سياسية، اعتمد 25 تحالفا منهم، وأبدى 7 منهم حتى الآن الرغبة في المشاركة، وتنتوقع أن تحذو تحالفات أخرى نفس الحذو في الأيام المقبلة».

ووفقا لكلام المتحدث، فإن «المفوضية حددت موعدا نهائيا لتسجيل قوائم المرشحين والتحالفات الراجبة في المشاركة في الانتخابات، وأن العاشر من

الشهر المقبل سيكون آخر يوم لتسجيل التحالفات والكيانات السياسية، بينما الأول من آذار الذي يليه، سيكون موعدا أخيرا لاستقبال قوائم المرشحين والمرشحين الافراد».

خياران لتقرير «المحكمة الاتحادية»

ومقابل الدعوات الى الرقابة الدولية وتحديد مواعيد التسجيل، تبرز اشكالية قانون المحكمة الاتحادية، التي لم تحل لغاية الان. ورغم تكرار التصريحات التي يدلي بها المسؤولون وقادة الكتل النيابية عن التوجه الى تعديل القانون واختصار الطريق، الا ان ازمة المحكمة مستمرة. وهناك احاديث جديدة تلمح الى ان النقاش داخل البرلمان بشأن هذه القضية سيرجل الى بداية الفصل التشريعي الثاني، بحسب قول سليم همزة، عضو اللجنة القانونية البرلمانية.

ويوضح همزة في تصريح صحفي، ان «الفصل الثاني خصص فقط لقضية مشروع قانون موازنة 2021، وهناك اتفاق على حسم قانون المحكمة خلاله. كما ان للمجلس وقتا كافيا لحسم التعديل اذا توفر التوافق بين القوى السياسية»، لافتا الى محاولة «بعض الجهات السياسية، عدم حسم الموضوع، لأنها لا تريد اجراء الانتخابات بعد ان ادركت انها ستفقد نفوذها في البرلمان او الحكومة».

## رائد فهمي: واجب الدولة توفير الكهرباء كخدمة عامة

بغداد - طريق الشعب

قال الرفيق رائد فهمي، سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي انه اذا صحت المعلومات حول بيع بعض محطات توليد الكهرباء لشركات خاصة «فإنها تؤثر توجها حكوميا نحو خصخصة خدمات عامة وبنى تحتية اساسية».

جاء هذا في رد الرفيق فهمي على سؤال من المركز الاعلامي للحزب.

واضاف الرفيق فهمي انه «سيكون لمثل هذا التوجه في خصخصة المرافق الخدمية العامة آثار وتداعيات اقتصادية واجتماعية كبيرة، إذ سيخضع تأمين هذه الخدمات الى اعتبارات

الربحية وتقلبات السوق، وستزداد احتمالات تمادي المالكين الخاصين في سعيهم لتحقيق أقصى الأرباح في ظل ضعف الأجهزة الرقابية وانتشار الفساد».

واختتم سكرتير الحزب رده على السؤال بالقول «إن جهود الدولة يجب أن تتركز على مكافحة

ولا نعرف ان كانت الحكومة ومستشاروها يعيشون في العراق، أم في «جمهورية المنطقة الخضراء»؟

فان كانوا في العراق فلا بد انهم يعرفون ان كهرباء الشبكة الوطنية لا تزور منازل المواطنين (لا المسؤولين) الآن في فصل الشتاء، الا ست ساعات من اصل 24 ساعة!

اما اذا كانوا في «الخضراء» فمن حقهم التخطيط للصيف القادم !

صح النوم يا حكام العراق، فالمواطن يريد للكهرباء الغائبة بشغل فاعل ان تعود اليه الآن، وليس بعد خمسة أشهر .

مع الإشارة الواجبة الى ان المواطنين قد جربوا المنتفذين منذ 2003 «بالصيف وبالشتة».

## عرب وين ..

في بيان صدر أخيراً عن وزارة الكهرباء ان احد مستشاري رئيس الوزراء «جميع قطاعات وزارة الكهرباء الى ان تجتهد وتستعد لاستقبال فصل الصيف من الان وان تعمل بروح الفريق الواحد».

ولا شك انه امر لافت ان تتابع الحكومة ليس فقط وضع الكهرباء الان، بل وان تخطط لاستقبال الصيف بجهد متحفز للسيطرة على هذه الكهرباء العنيدة والمتمردة!

رامد الطريق

وطن حر وشعب سعيد

TAREEK AL SHAAB

يومية  
سياسيةwww.iraqicp.com  
tareeqalshaab@gmail.com

طريق الشعب

يُصدرها للحزب الشيوعي العراقي

رئيس التحرير مفيد الجزائري والإدارة والتحرير بغداد - ساحة الاندلس ص.ب 55429  
التحرير: 07809198542 الإدارة: 07709807363 التوزيع: 07904297133 الإعلانات: 07902147060  
رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين 599 مسجلة بدار الكتب والوثائق برقم 59 لسنة 1974 الطباعة: دار الرواد المرزهرية

## نظراً لوفرتها محلياً.. مطالبات بمنع استيراد الطماطم

بغداد - طريق الشعب

دعت الجمعيات الفلاحية في كربلاء، يوم امس، إلى إغلاق المنافذ الحدودية امام استيراد الطماطم، بسبب وفرة إنتاجها في الأسواق المحلية. وذكر رئيس الاتحاد المحلي، للجمعيات الفلاحية في كربلاء، وليد الكريطي، في تصريح صحفي، إن "محافظة كربلاء معروفة بوفرة إنتاج الطماطم، وتبلغ إنتاجية المحافظة من المحصول أكثر من 1800 طن واستهلاك المحافظة يقارب نحو 200 طن". وأضاف، "تفاجأنا بدخول مستورد للطماطم من عدة منافذ ما سبب انخفاضاً في سعر صندوق الطماطم المحلية"، مبيناً أن "تكلفة الصندوق الواحد تتراوح بين 6 إلى 8 آلاف دينار، وهذا يسبب عبثاً على الفلاحين في حدود محافظة كربلاء". وطالب الكريطي "الجهات ذات العلاقة بإغلاق المنافذ الحدودية بما فيها إقليم كردستان، لأن أكثر المحاصيل الخضرية تدخل عن طريق تلك المنافذ ولا توجد سيطرة عليها نتيجة الإهمال من قبل المنافذ الحدودية".

## «الجبوبي» تمهل الحكومة 7 أيام

## احتجاجات «العلوي» تنتهي بالاعتداءات والملاحقة



بغداد - طريق الشعب

اتسع الحراك الاحتجاجي في بغداد والمحافظات، باتجاه التصعيد في قطع عدد من الطرق الرئيسية في محافظات عدة، للمطالبة بتوفير فرص العمل والخدمات. فيما شهدت العاصمة بغداد، يوم أمس تظاهرة حاشدة لحملة الشهادات العليا والخريجين، أمام مقر الحكومة في منطقة العلوي، مطالبين بفرص العمل. وتواصل الفعاليات الاحتجاجية في المحافظات، مطالباً بإطلاق سراح الناشطين المختطفين، والكشف عن قتل المتظاهرين ومحاسبتهم، وفقاً للقانون.

تظاهرة عارمة في بغداد

وشهدت العاصمة بغداد، يوم امس، تظاهرة عارمة شارك فيها المئات من حملة الشهادات العليا والخريجين، أمام مقر مجلس الوزراء في منطقة العلوي، للمطالبة بتوفير فرص العمل، فيما قامت القوات الامنية بالاعتداء على المتظاهرين بالضرب المبرح.

وقال مراسل "طريق الشعب"، ان "قوات مكافحة الشغب قامت بالاعتداء على المتظاهرين من حملة الشهادات العليا، وباقي الخريجين، ولاحتقهم في الازقة والشوارع القريبة من مقر مجلس الوزراء".

واضاف ان "هذا الاعتداء جاء على خلفية تظاهرة موحدة نظمها 22 تنسيقية للخريجين، بالإضافة الى حملة الشهادات العليا، للمطالبة بتوفير فرص العمل، وشارك فيها اعداد غفيرة من الخريجين احتجاجاً على ما اسموه "التسويق والمطالبة واطلاق الوعود دون تنفيذ من قبل الحكومة".

وتابع ان "الخريجين من مختلف الاختصاصات توافدوا بشكل مكثف قرب مقر رئاسة الوزراء، مطالبين بتنفيذ الوعود التي اطلقتها في وقت سابق".

وقال المتظاهر محسن كريم، احد المشاركين في التظاهرة: "تأتي للضغط على الحكومة بالاستجابة لمطالبنا والايفاء بالوعود التي اطلقتها بتوفير فرص عمل لنا، عن طريق مستشار رئيس الوزراء لشؤون المتظاهرين، الذي وجه في وقت سابق بجمع اسماء الخريجين وتسليمها اليه من اجل ضمان توفير فرص عمل لنا في موازنة العام الحالي"، مبيناً ان "عود الحكومة ومستشار رئيس الوزراء، كان الغرض منها كسب ود الخريجين، لا إيجاد الحلول لمشاكلهم".

واستنكر كريم "تكرار الاعتداءات الوحشية من قبل القوات الامنية على المتظاهرين العزل"، مؤكداً "الحكومة الحالية بمصر الحكومة السابقة".

مهلة للحكومة

وفي الناصرية، أمهل متظاهرو ساحة الجبوبي، الحكومتين المركزية والمحلية حتى يوم الجمعة المقبل، للكشف عن مصير الناشط المختطف سجاد العراقي، مهديين بتصعيد احتجاجي في حال عدم تحقيق مطالبهم.

## أضواء

الزراعة .. قطاع واعد  
يحتاج الكثير

محمد عبد الرحمن

القطاع الزراعي يواجه تحديات عدة، وهو الذي يعول عليه مع القطاع الصناعي في ان يكون رافعة للاقتصاد العراقي المتنوع والمتعدد في مصادر موارده المالية، وعدم اقتصرها على النفط الخام المصدر، الذي يوفر اليوم أكثر من 90 في المائة من احتياجات البلد المالية .

قطاع الزراعة لم يحظ باهتمام حقيقي منذ 2003، رغم اطلاق المبادرة الزراعية التي ذهب الكثير من أموالها، بحكم ضوابط استرداد مبالغ الإقراض لمن يستطيع التجاوب معها، وهم من الممكثين واغنياء الريف والملاكين ، فبقي تأثيرها محدوداً .

وبقيت الأموال التي تخصص للقطاع الزراعي في الموازنات العامة السنوية منخفضة، قياساً الى ما يحتاج وما يواجه من إشكاليات جمّة . ويذكر في هذا الشأن أن من رأي منظمة الغذاء والزراعة التابعة للأمم المتحدة ان لا تقل نسبة التخصيصات عن 10 في المائة ، في حين ان تخصيصات وزارة الزراعة بلغت 311 مليار دينار والصناعة 1173 مليار دينار، ويغل مجموعها 0.9 في المائة من اجمالي النفقات العامة في مشروع موازنة 2021 . فيما بلغت هذه النسبة 1.5 في المائة عام 2019 . وهذا يعني التراجع والتكوص رغم الحديث ليل نهار عن أهمية تنمية الزراعة والصناعة.

وهناك مشكلة التصحر وتدهور خصوبة الأراضي الزراعية، وبعد ان كانت لاستصلاح الأراضي الزراعية مؤسسة متخصصة مستقلة، اوكل الامر الى قسم متواضع ضئيل التخصيصات في وزارة الموارد المائية .

ونظراً لشح المياه ستبقى الأراضي التي تزرع محدودة ، فيما ملايين الأراضي المروية، ويقي ما يعتمد منها على الامطار غير مضمون. وفي هذا السياق ذكرت وزارة الزراعة مؤخراً انها اقترت خطتها الزراعية الشتوية بمساحة تقل مليون دونم عن خطة العام السابق، ويعود سبب ذلك الى الامكانية الفعلية لتوفير مياه الري وخاصة للحنطة والشعير .

وستظل إمكانية التوسع في مساحة الأراضي المزروعة ، شتاء وصيفاً ، مرهونة بما يصلنا من مياه، تتحكم بها دول المنيح وخاصة تركيا التي لم تتوصل معها الى حلول واتفاقيات صريحة واضحة، رغم الاستيراد المفتوح والضخم منها .

وتظل مشكلة توفير الحماية للمنتج الزراعي تؤرق العاملين في هذا القطاع والفلاحين والمزارعين، حيث لم تمنح الإجراءات الحكومية الأخيرة تدفق المنتجات الزراعية من دول الجوار عبر المنافذ الحدودية، التي لم تفرز الدولة سيطرتها عليها، وبقي نفوذ وهيمنة قوى منتفذة عليها.

كما برزت في السنوات الأخيرة مشكلة تجريف الأراضي الزراعية، وتحويل صنفها والاستيلاء عليها بالقوة وبيعها قطعاً سكنية تحت عنوان « طابو زراعي » . واخذ هذا يمتد الى البساتين والقرى، خاصة القريبة من المدن. فضلاً عن مشاكل عويصة لها علاقة بملكية الأراضي وحالة الشيوخ الأخذة في الاتساع ، واشكال الدعم والاسناد التي تقدمها الدولة.

باختصار يفقر القطاع الزراعي الان الى قاعدة تحتية رصينة للنهوض والاستمرار، وفيه حلقات متعددة مما فيها التصنيع الزراعي تخلفت او حتى تدهورت. وهذا كله يترك بصمات على إمكانية تأمين سلة

الغذاء وطنياً، والتي يفترض ان لا تقل نسبة المنتج الوطني فيها عن 70 في المائة . واخيراً فان القطاع الزراعي لا تحل مشاكله القروض على أهميتها، وإنما يحتاج الى خطة متكاملة فعلية للنهوض به، تكون جزءاً لا يتجزأ من خطة تنمية شاملة.

## تعزية

الرفيق العزيز صالح ياسر المحترم

تلقينا بألم وحزن عميقين خبر وفاة شقيقكم في مناسبة هذه الخسارة المؤلمة نتقدم اليكم، وإلى العائلة الكريمة بآحر التعازي، متمنين للجميع الصبر والسلوان والصحة وطول العمر، وللفقيد الراحل دوام الذكر الطيب.

المكتب السياسي  
للحزب الشيوعي العراقي  
2021/1/30

## وقفه للأطباء

الى ذلك، نظم عدد من الأطباء المقيمين في مستشفى الحسين بالسماوة، وقفة احتجاجية، مطالبين بصرف رواتبهم المتأخرة منذ 5 أشهر . وقال مراسل "طريق الشعب"، ان "70 طبيباً في مختلف المؤسسات الصحية، لم يتسلموا رواتبهم منذ 10 أشهر، دون معرفة الأسباب"، مهددين بـ"اللجوء الى الاضراب في حال استمرار الوضع الحالي".

يُشار الى ان عدداً كبيراً من المحاضرين المعتاقدين مع تربية المثنى، نظموا تظاهرة كبيرة اعلنوا فيها رفضهم العمل بنظام المنحة بدلاً من الأجر الثابت في موازنة 2021.

## تظاهرات في كركوك والموصل

وفي محافظة كركوك، تظاهر العشرات من خريجي كليات الادارة والاقتصاد، امام مبنى المحافظة، مطالبين بتوفير فرص العمل.

وقال المتظاهر يونس احمد لـ"طريق الشعب"، ان "خريجي كليات الادارة والاقتصاد مظلومون، حالهم حال بقية الخريجين الذين يبحثون عن فرص العمل، لكنهم لا يجدون شيئاً، مشيراً الى ان "مطالبهم مشروعة، وهي البحث عن فرص العمل سواء في القطاع الحكومي ام الخاص".

كما أقدم العشرات من سائقي الشاحنات على قطع الطريق الرئيس الرابط بين الموصل واربيل.

وذكر السائق كنعان محمد في حديث لـ"طريق الشعب"، ان احتجاجهم يأتي "بسبب اجبار السائقين على إيقاف شاحناتهم في داخل احدي الساحات التي تم انشاؤها قرب السيطرة، لجملة مبلغ مالي قدره 5000 دينار"، مطالباً بـ"انشاء ساحة عامة لا يستوفي فيها الاجور مقابل الوقوف فيها".

وشُيدت هذه الساحة بعد قرار منع دخول الشاحنات الى المدينة، منذ الساعة السابعة صباحاً ولغاية الساعة الرابعة مساءً، بقرار من محافظ نينوى، لتخفيف الزخم المروري داخل شوارع الموصل.

خلالها حرق الاطارات وقطع الشوارع، للمطالبة بإقالة الحكومة المحلية في المحافظة"، مشيراً الى ان "المتظاهرين منحوا الحكومة المركزية 10 ايام لتنفيذ مطالبهم".

وهددوا بـ"تصعيد احتجاجي في حال تجاهل مطالبهم".

## الكشف عن القتل

أما متظاهرو كربلاء، فرفعوا مطلباً واحداً في فكرة التربية وسط المحافظة. وقال مراسل "طريق الشعب"، ان "العشرات من المواطنين تظاهروا وسط المدينة، مطالبين بالكشف عن قتل المتظاهرين ومحاسبتهم وفقاً للقانون"، مبيناً ان "المتظاهرين رفعوا شعارات تندد بعدم تنفيذ مطالب الانتفاضة".

وحذر المتظاهرون من "التسويق وعدم الاستجابة للمطالب".

## احتجاج على تردي الكهرباء

في غضون ذلك، تظاهرات العشرات من المواطنين في محافظة النجف أمام فرع توزيع كهرباء المحافظة، احتجاجاً على تردي الطاقة الوطنية في المحافظة. وتناقلت وسائل التواصل الاجتماعي، مقاطع فيديو تظهر قيام المتظاهرين بقطع شارع المدينة، احتجاجاً على تردي الخدمات بصورة عامة، والكهرباء بشكل خاص.

## تظاهرات اسبوعية

في المقابل، جدد العشرات من خريجي كليات العلوم، تظاهراتهم، أمام مبنى شركة نفط البصرة موقع (الرقورة)، مطالبين بتوفير فرص العمل.

وبيّن المتظاهر احمد قاسم، في حديث لـ"طريق الشعب"، ان "تظاهراتهم ستكون بشكل اسبوعي امام مقر شركة النفط، بسبب ضعف الجانب المالي، وعدم قدرتنا على الاعتصام"، منوها بان "تظاهرتنا مستمرة منذ 5 اشهر، من دون ان نلقى أي استجابة من الحكومة المركزية أو المحلية".

وذكر المتظاهرون في بيان طالعه "طريق الشعب"، ان "متابعة قضية الناشط المختطف سجاد العراقي تخضع للمطالبة والتسويق دون الكشف عن مصيره، والذي يتوقع أن يكون في احد السجون السرية، مع وجود عجز ومحاباة لدى الحكومة المحلية، في عدم تنفيذ أوامر القبض بحق المتهمين بعملية الاختطاف".

وأهمل المتظاهرون "الحكومتين المركزية والمحلية حتى الجمعة المقبلة، بتشكيل لجنة للبحث عن مصير الناشط المختطف سجاد العراقي، وتنفيذ أوامر إلقاء القبض بحق المتهمين بعملية الاختطاف"، مؤكداً "استمرار التصعيد الاحتجاجي، لحين تحقيق ذلك".

## قطع للطرق

في الاثناء، قطع العشرات من خريجي كليات الإدارة والاقتصاد في المحافظة، جسر النصر وسط مدينة الناصرية، في تصعيد احتجاجي للمطالبة بتخصيص جزء من درجات الحدف والاستحداث لتعيينهم على ملاك الدوائر الحكومية.

وقال المتظاهر محمد قاسم لـ"طريق الشعب"، ان "التصعيد الاحتجاجي يأتي على خلفية عدم استجابة الحكومة لمطالبنا بعد أكثر من عام على انطلاق احتجاجاتنا"، مؤكداً "استمرار الاحتجاجات لحين توفير فرص عمل لهم".

يُذكر ان المئات من خريجي كليات الهندسة والإدارة والاقتصاد والمعاهد التقنية، اقدموا على غلق أبواب شركة نفط ذي قار، ومنعوا الموظفين من الدخول، احتجاجاً على تجاهل مطالبهم وعدم توفير فرص عمل لهم في موازنة العام الحالي.

## إقالة الفاسدين

وتظاهر العشرات من المواطنين في محافظة واسط، مطالبين بإقالة الحكومة المحلية، وإيقاف دعاوى الكيدية والاعتقالات بحقهم. وذكر مراسل "طريق الشعب"، ان "العشرات من المتظاهرين انطلقوا من ساحة الاحتجاجات الرئيسية في المحافظة، صوب ساحة تموز، وتم

## العراق يتصدر الدول العربية في الوفيات

## الصحة تطلب «شحنة طارئة» من لقاح كورونا: مخصصة لـ 4 فئات

متابعة - طريق الشعب



تصدر العراق قائمة الدول العربية في عدد الوفيات بفيروس كورونا، بحسب إحصائية عالمية، نشرت مؤخرا، في وقت حذرت فيه وزارة الصحة، المواطنين من موجة ثانية من الوباء، وصفتها بـ«الأسوأ». وعلى أثر الإجراءات التي اتخذتها أغلب دول العالم، كتدابير احترازية من تفشي فيروس كورونا، أخذت شركات الطيران، تتلاعب بأعداد ومواعيد الرحلات الجوية للمسافرين، الذين طالهم ضرر كبير جراء تلك القرارات التعسفية.

وقال عراقيون لديهم إقامات في دول «الكومنولث»، كانوا قد زاروا العراق مؤخرا، في إجازة لزيارة الاهل، ان قرارات شركات الطيران، سببت لهم ضررا اقتصاديا كبيرا، إثر تأخير مواعيد سفرهم الى تلك الدول، عن موعدها لأكثر من شهرين.

وأضافوا، انهم سيلجؤون الى رفع دعاوى قضائية ضد تلك الشركات، التي سببت خسائر مادية كبيرة لهم. فيما تواصل بلدان العالم كفاها المستمر ضد فيروس كورونا، من خلال قرارات إغلاق الحدود، خصوصا في أوروبا، وسط قلق من تفشي نسخ فيروس كورونا المتحورة، رغم بروز مؤشرات على تباطؤ انتشار الوباء في أرجاء عدة.

وقال مدير عام دائرة الصحة العامة في وزارة الصحة، رياض عبد الأمير، ان العراق يسعى للحصول على شحنة «طارئة» من لقاح فيروس كورونا.

وأردف أن «هناك طلبا عالميا على اللقاح، ولقد تعاقدا بالفعل مع كوباكس لكنها لم تورد أي لقاح لغاية الآن»، مبينا أن «686 دولة لم تتسلم أي لقاح».

وأكد عبد الأمير، ان «شركة فايزر قالت إن لقاحاتها ستصل العراق في الشهر الثاني، أو أواخر الربع الأول». وبين المتحدث، أن «الشحنة الطارئة» ستشمل أربع فئات، هي: الكوادر الصحية، كبار السن، أصحاب الأمراض المزمنة والقوات الأمنية.

وأظهرت الإحصائيات، أن أكثر من 101 مليون شخص أصيبوا بفيروس كورونا على مستوى العالم، في حين وصل إجمالي الوفيات الناتجة عن الفيروس إلى مليونين و178376.

وتم تسجيل إصابات بالفيروس في أكثر من 210 دول ومناطق منذ اكتشاف أولى حالات الإصابة في الصين في كانون الاول 2019.

ووفقاً لما نشرته رويترز، فإن امريكا تصدرت الدول العشرة صاحبة النصيب الاعلى من الاصابات حيث سجلت الولايات المتحدة: 429661 وفاة، و25661892 إصابة، لتلتها الهند في المركز الثاني بـ 10701193 وفاة، و153847 إصابة،

تلتها البرازيل في المركز الثالث بـ 220161 وفاة، و8996876 إصابة، في حين ان روسيا سجلت 71651 وفاة، و3793810 إصابة، وبريطانيا بـ 103126 وفاة، و3743734 إصابة، وفرنسا بـ 74456 وفاة، و3106859 إصابة، وإسبانيا بـ 57291 وفاة، و2670102 إصابة، وإيطاليا بـ 87381 وفاة، و2515507 إصابة، وكانت تركيا في المركز التاسع بـ 25476 وفاة، و2449839 إصابة، وحلت في المركز العاشر ألمانيا بـ 52523 وفاة، و2170741 إصابة.

وفي ما يلي قائمة بأكثر الدول العربية من حيث عدد الوفيات والإصابات وترتيبها عالمياً. وجاء العراق في المركز الـ 27 عالمياً والاول عربياً مسجلاً 12800 وفاة، و593541 إصابة وحل المغرب في المركز الثاني عربياً بـ 73147 وفاة، و435189 إصابة، وكانت السعودية ثالثاً بـ 6204 وفاة، و362488 إصابة، فيما جاءت الأردن رابعاً بـ 3801 وفاة، و291393 إصابة، لتأتي الإمارات خامساً بـ 662 وفاة، و204369 إصابة، ولبنان سادساً بـ 2553 وفاة و289660 إصابة. واعتمد في هذه الاحصائيات على البيانات الصادرة عن وزارات الصحة وتصریحات المسؤولين الحكوميين في كل دولة.

اليوم، بسبب التأخير في الإدخال إلى المستشفيات، لكن منحنيات الوباء تتجه إلى الانخفاض في البلد الذي تسبب الوباء فيه بوفاة أكثر من 430 ألف شخص. ويؤكد أن «فترة السفر التي استغلها الفيروس انتهت تقريباً».

## 3 مشكلات رئيسية

من جهته، وجه المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس، تحذيراً جديداً قال فيه «إذا احتفظنا باللقاحات لأنفسنا ولم نشاركها، فستكون هناك ثلاث مشكلات رئيسية، الأولى هي تسجيل فشل أخلاقي كارثي، والثانية السماح بتواصل استعارة الجائحة، والثالثة إبطاء التعافي الاقتصادي بشكل كبير».

وتم إعطاء نحو 63 في المائة من الجرعات لأشخاص في الدول الغنية (أوروبا والولايات المتحدة ودول الخليج) التي تضم 16 في المائة، من سكان العالم. وتم حقن أكثر من 86,5 مليون جرعة من اللقاحات المضادة للفايروس، فيما لا يقل عن 73 دولة ومنطقة، بحسب تعداد أعدته وكالة الأنباء الفرنسية.

## إحصائيات

وأظهرت الاحصائيات، أن أكثر من 101 مليون شخص أصيبوا بفيروس كورونا على مستوى العالم، توفي منهم مليونان و178376.

فون دير لاين، واصلت ممارسة الضغط على هذا المختبر الذي تنتقد الدول الأعضاء الـ 27 تأخره في عمليات تسليم الجرعات. وكتبت فون دير لاين في تغريدة «أتوقع أن تقوم الشركة (أسترازينيكا) بتسليم 400 مليون جرعة بحسب الاتفاق».

وفعل الاتحاد الأوروبي الجمعة آلية تتيح تقييد صادرات اللقاحات المصنعة على أرضه، إلى الخارج والتي تمنع خروج جرعات مخصصة للأوروبيين. وستشدد كندا أيضاً القيود على الوافدين إلى أراضيها والتدابير التي تهدف إلى «عدم تشجيع المسافرين» بهدف الحد من تفشي النسخ المتحورة من الفيروس، وفق ما أعلن رئيس الوزراء جاستن ترودو.

وكان رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون أعرب عن قلقه بالغاً لرئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، في اتصال هاتفي، كان ذلك، بعد تعليق بروكسل جزئياً بندا من اتفاق بريكسيت يتعلق بإيرلندا الشمالية قد يُقيد صادرات اللقاح إليها.

## وضع صعب في امريكا

وعلى صعيد آخر، تتجه وتيرة الإصابات الجديدة وحالات الاستشفاء في الولايات المتحدة إلى التراجع، رغم أن العدد الإجمالي للإصابات اليومية لا يزال أعلى بكثير مما سجل خلال الصيف. وبحسب ما افاد به، أميش أدالجا من مركز جونز هوبكنز للأمن الصحي، فإن البلاد تسجل حالياً أكثر من ثلاثة آلاف وفاة في

## مخاوف اوروبية

ويتصاعد القلق في أوروبا جراء تزايد عدد الإصابات بفيروس كورونا، في ظل مخاوف من ارتباطها بالسلالات الجديدة من فيروس كورونا ما جعل عدد من دول القارة تلجأ إلى إغلاق حدودها.

ومنعت ألمانيا اعتباراً من السبت الماضي، الدخول إلى أراضيها عبر البر والبحر والجو للأشخاص الوافدين من خمس دول تشهد تفشياً واسعاً للنسخ المتحورة من الفيروس.

ومن جهتها، أغلقت فرنسا اعتباراً من أمس الأحد، حدودها أمام جميع المسافرين من خارج الاتحاد الأوروبي، باستثناء الرحلات الضرورية وكذلك أغلقت مراكزها التجارية الكبيرة.

وفي ان روما تسير عكس هذه المخاوف، وأعلنت متاحف الفاتيكان أنها ستعيد فتح أبوابها بعد إغلاق استمر 88 يوماً بسبب قيود فيروس كورونا، في أطول إغلاق منذ الحرب العالمية الثانية.

## صراع على اللقاحات

وفي الترويج أيضاً، أعلنت الحكومة، مؤخراً، رفع إجراءات عدة في أوصلو ومحيطها، كان قد تم اتخاذها نهاية الأسبوع الماضي، إثر اكتشاف إصابات بالنسخة البريطانية لكورونا في منطقة قرب العاصمة.

في الاتحاد الأوروبي، تم الترخيص لاستخدام لقاح أسترازينيكا، إلا أن رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا

## حسين الغرابي:

## نحن في مرحلة بناء بديل سياسي عن القوى الحاكمة

بغداد - علي شغاتي

منجزات الاحتجاج كان الغاء مجالس المحافظات سيئة الصيت، واستبدال اعضاء مفوضية الانتخابات السابقين بالقضاة، وتغيير قانون الانتخابات واسقاط حكومة عادل عبد المهدي، وإعادة تشكيل الحكومة الحالية بطريقة مختلفة عن السابق».

## «تشرين».. مستمرة

وبين الغرابي، ان «فكرة تشرين دخلت في كل بيت عراقي، ولا تزال تتبلور في عقول المواطنين». وفي اشارة الى تعاطف الناس مع فكرة تشرين وتبنيها، يقول الغرابي، ان المواطنين أخذوا «ينتهبون كل مناسبة وفرصة لرفع رموز الانتفاضة ويجاهرون بفكرها، ولا يكاد حديث يدور دون التطرق الى اهداف ومبادئ تشرين، فهي باقية وتسعى لتحقيق باقي اهدافها». وزاد، ان أبرز أهداف الانتفاضة تلخص في «انهاء نظام المحاصصة، ومحاسبة الفاسدين الكبار، وابعاد التدخلات الخارجية عن القرار العراقي ووضع المصلحة العراقية هي العليا».

## أحزاب الظل

وأوضح الغرابي، أن «هناك نوعين من الاحزاب المنبثقة من تشرين؛ النوع الاول هي تشكيلات ظل للكتل السياسية والاحزاب الموجودة في الحكومة، وهذه الاحزاب لا يعول عليها، انما هي معروفة للمتظاهرين». أما النوع الاخر فيشير الغرابي الى أنها «احزاب انبثقت من شباب تشرين وشخصها معروفون لدى المحتجين»، معتبرا ان هذه القوى «هي المعول عليها في تحقيق الاهداف المنشودة للجماهير»، لكنه يرهن ذلك بـ«بقائها على المسار ذاته الذي رسمته تشرين».

منجزات الاحتجاج كان الغاء مجالس المحافظات سيئة الصيت، واستبدال اعضاء مفوضية الانتخابات السابقين بالقضاة، وتغيير قانون الانتخابات واسقاط حكومة عادل عبد المهدي، وإعادة تشكيل الحكومة الحالية بطريقة مختلفة عن السابق».

## دور مميز للمرأة

واضاف الغرابي، ان «المرأة لعبت دورا مميزا وغير مسبوق في الانتفاضة، حيث ساهمت بشكل فاعل بقيادة الجماهير، وقمئيلهم. وكانت شريكا فاعلا في كل النقاشات السياسية الباحثة عن الحلول للبلاد»، مشيرا الى ان «تشرين انتجت كيانات سياسية، تحاول تقديم بديل حقيقي عن الصورة المشوهة للديمقراطية»، التي يرهن تصحيحها بـ«تشكيل احزاب ديمقراطية جديدة» حسب وجهة نظره.

ووصف الغرابي «احزاب السلطة» بأنها «دكاكين اقتصادية وبيوتات خاصة، مهما الاول مصالحها الفتوية، غير آبهة بمصالح البلاد».

## شروط المشاركة في الانتخابات

ورهن الغرابي موضوع المشاركة بالانتخابات بـ«حصر السلاح بيد الدولة، ومعالجة الشوائب في مفوضية الانتخابات، ومنع الكتل السياسية من استغلال موارد الدولة، وملف الوظائف في الدعاية الانتخابية». وأكد أن «الكتل السياسية غير جادة في تهيئة الاجواء الحقيقية لإجراء انتخابات حرة ونزيهة». وفي حال عدم توفر

ضمن سلسلة حواراتها مع عدد من المعننين، حاورت «طريق الشعب»، الناشط المدني وعضو حزب البيت الوطني، حسين الغرابي، حول ما حققته انتفاضة تشرين، ورؤيتهم المستقبلية للوضع العراقي. يقول الغرابي، إن انتفاضة تشرين «انتجت كيانات سياسية جديدة»، تحاول تقديم بديل حقيقي عن الصورة المشوهة للديمقراطية، مشيرا الى ان «احزاب السلطة» أضحت منعزلة تماما عن مصالح البلاد، بل أن همها الاول «مصالحها الفتوية».

## منجزات تشرين

وقال الغرابي لـ«طريق الشعب»، ان «انتفاضة تشرين اسست لمفاهيم سياسية جديدة، واعدت تشكيل الهوية العراقية»، مبينا ان «اهم



حسين الغرابي

## منظمة الشفافية الدولية تضع العراق في مركز محبط في 2020

## معنيون يحددون «الآليات اللازمة» لمكافحة الفساد

بغداد - سيف زهير

قوبل إدراج منظمة الشفافية الدولية، العراق في مرتبة متقدمة بالنسبة للدول الأكثر فساداً، بردود فعل واسعة، رافقتها انتقادات لعدم توفير مستلزمات القضاء على تلك الآفة، نتيجة لـ"غياب الآليات الحقيقية والمتابعة الجادة للفسادين الكبار".

وأظهر تقرير أصدرته منظمة الشفافية الدولية، شمل 180 دولة، تبوء العراق المرتبة السادسة ضمن قائمة الدول العربية الأكثر فساداً، فيما جاء في المرتبة 160 عالمياً، في قائمة دول العالم شفافية للعام 2020، أي أنه في مراتب بعيدة جداً عن الشفافية ومستلزمات تحقيقها.

وذكرت منظمة الشفافية العالمية، أن "نيوزيلندا والدنمارك حصلتا على المرتبة الأولى بأقل دول العالم فساداً وأكثرها شفافية بـ 88 نقطة على التوالي، تليها الدنمارك وفنلندا وسويسرا وسنغافورة والسويد التي حصلت جميعها على المركز الثاني بـ 85 نقطة ثم النرويج على المركز الثالث بـ 84 نقطة".

وحصل العراق ضمن الترتيب الدولي على "المرتبة السادسة بأكثر الدول العربية فساداً، متقدماً على ليبيا والسودان واليمن وسوريا والصومال. في حين جاء بالمرتبة 160 عالمياً من أصل 180 دولة مدرجة في جدول (أكثر الدول شفافية) وبواقع 21 نقطة متقدماً على دولة بورتوريكو والكونغو".

وتصدر المنظمة تقريراً سنوياً حول الفساد، وهو تقييم على مقياس من صفر إلى 100 يصنف الدول من الأكثر إلى الأقل فساداً، ويستند التقرير على بيانات تجمعها المنظمة من 13 هيئة دولية منها البنك الدولي والمنتدى الاقتصادي العالمي. ووفقاً لهذه النقاط، لم يحصل العراق سوى على 21 نقطة فقط من أصل 100، في حين تجري التأكيدات على إن نقاط العراق قد تكون أقل بحسب حجم الفساد المربع داخل مفاصل الدولة.

## كوروننا.. أزمة فساد

ونقل التقرير عن رئيسة المنظمة الدولية، ديليا فيريرا روبيو، قولها: إن "فيروس كورونا ليس مجرد أزمة صحية واقتصادية، بل هو أزمة فساد نشل حالياً في إدارتها، لأنه نشأ في كافة مراحل الاستجابة للجائحة، لاسيما لجهة دفع الرشاوى في بعض الدول لقاء إجراء الاختبارات والكشوفات، وللحصول على الإمدادات الطبية اللازمة".

## مؤشر مدركات الفساد

من جانبه، أوضح سعيد ياسين، الخبير الممارس في مجال تعزيز النزاهة ومكافحة الفساد، إن ترتيب العراق الأخير للعام 2020 وبالمقارنة مع العام الذي سبقه، تقدم خطوتين من حيث تسلسل الدول بعدما كان بالمرتبة 162 من خلال حصوله على درجة واحدة.

وأضاف ياسين لـ"طريق الشعب"، إن "هناك ضرورة قصوى وفقاً لهذه المعطيات والأرقام المخيفة لتقوية ودعم وحماية الجهات الرقابية، من خلال سيادة القانون وإنفاذه، فضلاً عن الالتفات لجانب التشريعات الضرورية، وفق اتفاقية مكافحة الفساد. علماً أن العراق أغنى منظومة مكاتب المفتشين كرقابة استباقية، وراقق ذلك عدم الاستجابة الكاملة لمطالبات الجهات الرقابية وإدارة الوظائف العامة والحماية السياسية للفساد، والإفلات من العقاب إضافة إلى متطلبات سيادة القانون".

ولفت المتحدث إلى أن "العراق ووفقاً لحجم الفساد الهائل فيه، والمعايير الدولية التي حددت موقعه بين الدول، واجه تحدياً كبيراً تمثل بجائحة كورونا، إلا أنه تجاوز مخاطر كبيرة برغم ضعف تمويل قطاع الصحة والإمكانات المحدودة من حيث المباني والمختبرات، وذلك من خلال الدعم



الدول التي فيها نسب فساد عالية، عبر مكافحة الفساد بإجراءات صارمة".

وبيّن أنه "من يتابع الرقابة المالية سيجد أن الكثير من الوزارات فشلت في إنجاز بعض المشاريع، وتسببت بهدر كبير في الأموال، فضلاً عن وجود عقود غير واضحة، وبرغم رفع هذه التفاصيل إلى وزارة المالية ومجلس الوزراء، إلا أنها تتوقف نتيجة للتجاوزات السياسية".

## فساد في آلاف المشاريع

وفي غضون الحديث عن ترتيب العراق، ضمن قائمة الدول الأكثر فساداً، كشفت لجنة الخدمات البرلمانية عن قيامها بفتح ملفات فساد مشاريع وهدر مالي كبير، مؤكدة وجود 6000 مشروع متلئ، أغلبها تعود لوزارة الإعمار والسكان والبلديات.

وقال عضو اللجنة عباس العطائي، في تصريح صحافي، إن "أهم المشاريع الاستراتيجية المتلكنة خاصة بوزارة الإعمار والسكان. وكانت للجنة متابعة جادة لمشاريع الماء في مقدمتها ماء البصرة المكون من خمس مراحل وماء الفاو ومشروع ماء الكوت وماء الإصلاح والسماء والنهران، إضافة إلى مشاريع أخرى متفرقة في بعض المحافظات، وكلها مشاريع متلكنة وأغلبها مضى على البدء بها نحو 10 سنوات".

وأفاد العطائي بأن حجم المشاريع المتلكنة في عموم المحافظات يصل إلى 6000 مشروع، لذلك اللجنة مستمرة باستضافات المسؤولين المعنيين والمتخصصين، إضافة إلى فتح ملفات المشاريع التي تشوبها شبهات فساد، منوها بأن لجنته "فتحت ملفات فساد كثيرة في مشاريع مهمة منها، ماء الكوت والإصلاح، والطرق الرئيسية والمجسرات في البصرة، وكذلك مشروع رقم 1 لبناء المدارس، وهو محال من قبل وزارة التربية، ولم تجز هذه المشاريع منذ 2012".

وتعليقاً على ذلك، أكد الناشط المدني حيدر جعاعي، بأن ما أوردته لجنة الخدمات النيابية بشأن المشاريع المتلكنة، التي تشهد فساداً "لا يمثل المشهد الحالي من كافة نواحيه".

وأوضح جعاعي خلال حديثه لـ"طريق الشعب"، إن "هناك شبهات فساد كبيرة في عمليات مزاد بيع العملة، وكذلك المشاريع التي تجز، ويتم هوجبها نهب وهدر أموال كثيرة؛ فهذه لا يتم الحديث عنها، إنما تعتبر منجز، لكنها بالحقيقة باب آخر للنهب، لا تتم الإشارة إليه. في حين تبقى ملفات أخرى مثل عقود التسليح وأجهزة كشف المتفجرات وملف الفضائين الذي يقر الجميع به وخصوصاً ما قاله رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي، عندما

أكد وجود 50 ألف موظف فضائي في وزارة الدفاع وحدها، يستلمون رواتب وهمية، إضافة إلى هدر مئات المليارات من الدولارات على قطاع الكهرباء، والنهب في المنافذ الحدودية وعقود النفط وتهريب الانترنت وعقارات الدولة.. وغيرها، هي جميعاً ملفات فساد مستمرة، لا يجدي أي تقرير دولي نفعا معها، ما لم تتوفر الإرادة الحقيقية للمواجهة".

وزاد الناشط "عندما انتفض الشعب العراقي ضد هذا النهب الهائل لثروات البلد، واجهته القوى المنتفذة بالرصاص والقتل والتغييب، بينما شن الداعمون لتلك القوى حملات تسيطية، لم تتوان عن استخدام إشبع الاساليب وارخصها لقمع صوت المنتفضين، ولحماية نهج الفساد، الذي يبدو انه باق وبقوة"، متسائلاً عن "مصير اللجنة التي شكلتها الحكومة الحالية والمرتبطة بمكتب القائد العام للقوات المسلحة، للتحقيق بهذه الملفات، والتأكدات التي شددت على ضرورة استعادة هبة الدولة؟".

وفي وقت سابق، أكد رئيس الوزراء انه تم تشكيل لجنة حكومية لمكافحة الفساد، تم منحها "جميع الصلاحيات لإنجاز عملها ومحاربة الفساد"، لكن الكثير من التساؤلات تطرح حالياً بشأن جدواها والنتائج التي حققتها فعلياً على أرض الواقع، في الوقت الذي يعيش فيه البلد ازمتين اقتصادية ومالية خانقتين، رافقهما البحث عن مصادر تمويل جديدة، أعادت الحديث عن الاموال المنهوبة بفعل الفساد الهائل.

## الشفافية لم تخطئ

وضمن ردود الفعل الواسعة التي تحدثت عن ترتيب العراق ضمن قائمة "الشفافية الدولية"، أكد النائب جمال كوجر، عضو اللجنة المالية النيابية، ان المنظمة الدولية لم تخطئ عندما وضعت العراق بين الدول الأكثر فساداً، مبيناً ان هناك العشرات من المؤسسات الرقابية غير الفاعلة.

ونقلت وكالات الأنباء عن كوجر قوله: "إن للمنظمة معايير ثابتة وواضحة تستند إليها عند تقييم الدول. فهناك العشرات من المؤسسات الرقابية في العراق ومنها هيئة النزاهة وديوان الرقابة المالية والقضاء ومكافحة الفساد إلا أنها غير فاعلة. لذلك يجب وضع هذه المؤسسات ومحاربتها بشكل حقيقي".

وتابع كوجر "لكني نحصل على مراتب متقدمة ضمن الشفافية الدولية يجب أن يكون لدينا مؤسسات فعالة، وأن تكون لدينا أيضاً قوانين صارمة وأن تطبق القوانين المشددة مع ضرورة وجود حكومة قوية وسيطرة على الحدود والمنافذ وان تفرض السيادة

على الارض والمؤسسات والممتلكات"، مستدركاً ان "هذه الامور جميعها غير موجودة باستثناء وجود قوانين صارمة".

## سلوكيات مرصودة

وفي الأثناء، أكد الباحث في الشأن الاقتصادي، رأفت علي، أن مؤشر الفساد الذي جعل العراق ضمن 20 دولة تصدر الفساد، يستند على تقييم الخبراء لعدد من السلوكيات في القطاع العام.

وقال علي خلال حديثه لـ"طريق الشعب"، إن السلوكيات "ترصد جوانب مهمة مختلفة وهي كل من الرشوة، وهي مرتفعة بشكل هائل وحتى تقارير هيئة النزاهة الاتحادية رغم الملاحظات العديدة بشأنها تؤكد ذلك، إضافة إلى اختلاس المال العام. ونرى كيف أن جهات متنفذة في السلطة توفر الغطاء لهذا النوع الخطير من الفساد، في حين يتم رصد مؤشر استغلال الوظيفة العمومية لتحقيق مكاسب شخصية وهذا بالفعل احد ابرز مميزات نظام المحاصصة الطائفية، فضلاً عن المحاباة في الوظيفة العامة، والاستحواذ على الدولة وهذا ما نراه بسبب السلاح المنفلت وتحويل مفاصل الدولة الى دكاكين حزبية تقدم الخدمات لرؤساء الكتل المنتفذين دون أي رقابة حقيقية. بينما تلاحق الاجراءات، صغار الموظفين لا أكثر".

وأضاف قائلاً: "وتعتمد المنظمة في تقريرها السنوي على اساليب العمل الحكومية لمنع انتشار الفساد، مثل كيفية تعزيز اجراءات النزاهة، وملاحقة المسؤولين الفاسدين قضائياً بشكل فعال، وامكانية تجاوز عبء الاجراءات الروتينية والبيروقراطية المفرطة، مع ايجاد قوانين كافية تضبط التصريح بالمكاسب المالية ومنع تضارب المصالح والوصول الى المعلومة، وتوفير الحماية القانونية للمبلغين عن الفساد والصحفيين والمحققين".

## ضعف إجراءات مكافحة

وفي المقابل، علق النائب عامر الفايز، على وضع العراق في مؤشر الشفافية.

وقال الفايز في حديث صحافي، إن "وضع العراق في المركز 160 بين 180 دولة في مؤشر الشفافية، يدل على أن الإجراءات الحكومية في مكافحة الفساد في مؤسسات الدولة، لا تزال ضعيفة".

وأضاف أن "المؤشر يعتمد على ما تتبعه الحكومة من إجراءات تجاه مكافحة الفساد ومحاسبة الفاسدين"، لافتاً إلى أن "العملية تحتاج إلى إرادة سياسية وقوة حقيقية لفتح الملفات الكبيرة".

وأوضح الفايز، أن "المحاصصة والفساد نهشا جسد الدولة، بالتالي نحتاج إلى إجراءات حقيقية على أرض الواقع في مكافحة الفساد، وليس كلاماً إعلامياً فقط".

## جامعيون وموظفون لجأوا إليها

## مهنة «الحمالة» تستقطب الشباب العراقيين تحت ضغط الأزمات

بغداد - وكالات



لم تعد مهنة الحمال (العنتال) في العراق تقتصر على شريحة الشباب الذين لم يتمكنوا من إكمال تعليمهم والحصول على وظيفة في القطاع الخاص أو العام، فهي صارت اليوم تستقطب الكثيرين من الجامعيين، والموظفين الذين تتأخر رواتبهم بين حين وآخر، وذلك في ظل استمرار الأزمة المالية التي خلفتها جائحة كورونا منذ مطلع العام 2020.

وتعد مهنة الحمال من المهن القديمة التي تتطلب قوة بدنية وصبراً. وغالباً ما يمتنها فقراء من أجل كسب لقمة عيشهم. إلا أن الحال في العراق يختلف، كون هذه المهنة تتطلب رأس مال، وتعتمد على قدرة العنتال على تحمّل الأوزان وحمل البضائع من الأسواق إلى السيارات. ولهذه المهنة أعرافها وقوانينها. ففي كل سوق، وتحديد الأسواق التي تُباع فيها البضائع بالجملة، يكون هناك رجل مسؤول عن مجموعة من

الحمالين، ولقبه «رئيس الصنف». وهو من الأقدمين، ويتولى توزيع الحمالين الآخرين في السوق بحسب الحاجة، وحل غالبية المشكلات التي قد تحدث بين عتال وآخر، بالإضافة إلى متابعة كل تفاصيل المهنة. ويعمل هذا المسؤول وفق الأعراف، ولا يملك أي أوراق قانونية تثبت دوره! وشهدت الشهور الأربعة الماضية، زيادة في عدد الحمالين في مختلف الأسواق العراقية - بحسب عضو نقابات العمال حميد العزاوي، الذي يقول أنه «تم رصد ارتفاع في عدد العتالين في أسواق الحلة وبغداد وكربلاء، وهذه الزيادة ليست اعتباطية، بل تدل على توجه الشباب، وحتى

الموظفين منهم إلى هذه المهنة بسبب الأزمة المالية وتأخر الرواتب». ويشير العزاوي إلى أن «أعداد الملتحقين بالمهنة تزداد من سنة إلى أخرى، ويلجأ إليها الشباب المتخرجون في الكليات والمعاهد، رغم كونها تخلف إصابات كثيرة». ويوضح أن هناك الكثير من الشبان لا يملكون أي مهنة غير هذه، بعضهم لا يقدر على حمل الأوزان الثقيلة، ما يؤدي إلى تعرضهم لإصابات في الظهر والأكتاف والأيدي. ويلجأ بعض الحمالين في الأسواق إلى استخدام عربات الدفع أحياناً. أما في المناطق الشعبية،

فستخدم الحمبر والبغال والخيول، ما يؤدي إلى حدوث مشكلات مع أصحاب المركبات. من جهته، يقول الحمال الشاب علي سمران، وهو من بغداد، إنه «تخرج في كلية الزراعة عام 2012، لكنه لم يجد فرصة عمل رغم محاولاته الكثيرة»، مضيفاً في حديث صحفي، أنه «يعمل عتالاً منذ سبع سنوات في سوق الشورجة، ويحصل في اليوم الواحد على نحو 25 ألف دينار من التجار والزبائن». ويضيف سمران أن «الأزمة المالية زادت أعداد العتالين في السوق، كما أدت إلى تراجع القدرة الشرائية للمواطنين، ما تسبب في تكديس البضائع». منتقدًا إجراءات الحكومة إزاء أزمة العمل في قوله «إن الحكومة فشلت في احتواء الخريجين في الدوائر الحكومية، ولم تعمل على تقوية وتطوير القطاع الخاص والشركات والمصانع والقطاع الزراعي».

فاضل الموسوي، وهو عتال منذ 15 عاماً في محافظة بابل، يقول أنه ورث المهنة عن أبيه، وهي مهنة العائلة. فشقيقه وأولاده يعملون في هذه المهنة التي لا تتطلب جهداً عقلياً أو رأس مال، ويمكن لأي شخص مزاولتها، شرط أن يتمتع بصحة جيدة وقوة بدنية.

ويوضح الموسوي أن «الحمالين من أصحاب الشهادات كثيرون في الأسواق. لكن بعضهم يعجز عن الاستمرار في المهنة، فيتركها بعد أسبوع أحياناً»، مبيّنًا أن معدل الأجر اليومي الذي يحصل عليه العتال، يبلغ 30 ألف دينار «وفي بعض الأحيان تعود أدرجاننا إلى البيت من دون أي أجر» - بحسب قوله.

## أقول

## ترميم التراث المدمر أم بناء مساكن حديثة؟!

ودود عبد الغني داود

تنتشر في عموم محافظات العراق، وفي محافظة نينوى على وجه الخصوص، دور وأحياء سكنية ضاربة في القدم، يمتد تاريخ البعض منها إلى حقبة الاحتلال العثماني.

معظم هذه الدور، غير صالح للسكن، نظراً لصغر مساحاتها وتداخلها مع بعض. إذ لا يفصل بينها سوى أزقة ضيقة ملتوية، لا تسمح بمرور عجلات الخدمة وآليات الصيانة، وتقع إيصال الخدمات البلدية الأساسية، كماء الإسالة والكهرباء وشبكات تصريف مياه الأمطار والصرف الصحي.

الغريب في الأمر، أننا نجد اليوم بعض الأصوات التي لا تفك عن المطالبة بإعادة تأهيل تلك الدور وإعمارها وتحويلها إلى شواخص تراثية سياحية، من دون أن تفكر في الرطوبة التي تعلو جدرانها، والتآكل الذي يغزو هيكلها الخشبية والحديدية. والأشد غرابة من ذلك، أن قسماً من هذه الأصوات يطالب بإعادة ترميم الدور التراثية في مدينة الموصل، التي تحول غالبها إلى ركاب حرب تطهير المدينة من إرهاب داعش!

إن إعادة ترميم تلك الدور المدمرة، يستدعي اتفاق مبالغ باهظة جداً، وفي وقت قد تستحيل فيه استعادة الملامح الأصلية لتلك المنازل، والإبقاء على صورتها التراثية. لذلك، ليس من الأجدر توظيف هذه المبالغ الكبيرة في بناء أحياء سكنية بمواصفات حديثة، للمساهمة في التخفيف من أزمة السكن الحادة التي تتسع يوماً بعد آخر!

## شح الأدوية.. محنة تواجه ذوي الدخل المحدود

مهدي العيسى

الجهازين الهضمي والتنفسي المزمنة، ولا أبالغ إذا قلت أن نفقات شراء الدواء من الصيدليات، ومعها أجور مراجعة الطبيب والتحليلات المختبرية، تزيد في بعض الأحيان على دخلهم الشهري، فكيف سيتمكنون من تغطية مصاريف عائلاتهم وبقيه احتياجاتهم اليومية؟!

على الحكومة والبرلمان الوقوف وقفة جادة عند هذه المشكلة، ووضع الحلول الناجعة لها، كأن تتم العودة إلى «البطاقة الصحية» التي كانت تمنح لذوي الأمراض المزمنة، كي يتسلموا بواسطتها حصصهم الشهرية من الدواء، بعد أن يتم تأمينها لهم بشكل منظم.

في الوقت الذي يعاني فيه الكثيرون من ذوي الدخل الشهري المحدود في العراق، إذا لم أقل جميعهم، ظروفًا معيشية صعبة جراء الأزمات الاقتصادية المتنامية، تواجههم اليوم محنة أخرى، خاصة المتقاعدون وكبار السن منهم، تتمثل في شح أدوية الأمراض المزمنة في المستشفيات والمراكز الصحية الحكومية، الأمر الذي يضطرهم إلى شرائها من الصيدليات الأهلية بأسعار باهظة جداً.

معظم هؤلاء المرضى يعانون أمراض ضغط الدم والسكري والقلب والمفاصل، فضلا عن أمراض

## الكلاب السائبة تصول وتجول في حي الجهاد!

بغداد - غنية فاضل

شكا أهالي «حي الجهاد» في جانب الكرخ من بغداد، انتشار أعداد كبيرة من الكلاب السائبة في منطقتهم. وأوضحوا في حديث لـ «طريق الشعب»، أن نباح الكلاب الذي يتواصل خلال الليل، صار يثير فرغ الأطفال ويزعج المواطنين، مؤكداً أن العديد من أطفالهم تعرضوا للهجوم والعرض من قبل هذه الحيوانات المسعورة، التي لا تخلو من الأمراض الانتقالية الخطرة. وطالب الأهالي، مديرية البيطرة بإطلاق حملة للقضاء على الكلاب السائبة، حفاظاً على سلامة المواطنين.

## من يحمي رواتبنا من الرسوم غير المبررة؟!

اني المتقاعد عبد العظيم العاني، اتسلم منذ عام 2008 راتبي الشهري من مصرف الرشيد بواسطة البطاقة الذكية (كي كارد)، وفي كل مرة تستقطع مني «عملة مصرفية» قدرها 3 آلاف دينار. فوجئت في الفترة الأخيرة برسالة وصلتني على الهاتف من «شركة النخيل» المعنية بإصدار البطاقة المصرفية «مستر كارد» بتلغني بأنها غيرت بطاقتي السابقة إلى بطاقةها، وذلك دون علمي وموافقتي! ذهبت إلى موقع الشركة في «شارع فلسطين». فطالبوني هناك بطلب مستمسكا بالبطاقة الأصلية، لغرض استنساخها وإرفاقها مع معاملة إصدار البطاقة الجديدة. فأخبرتهم بأن لدي نسخاً جاهزة، لكنهم رفضوا واصرروا على استنساخها مجدداً، مقابل 10 آلاف دينار، في الوقت الذي يبلغ فيه أجر الاستنساخ في المكتبات الأهلية 500 دينار فقط! بعدها دعوني إلى ملء استمارة تغيير البطاقة، وهنا فرضوا عليّ رسوماً إضافية، قدرها 10 آلاف دينار. وهذه تشمل قيمة البطاقة الجديدة وعمولة الشركة وعمولة منفذ صرف الراتب. وفي العموم، أن ما تمت جبايته مني في هذه العملية، بلغ في النهاية 30 ألف دينار تحملها راتبي البالغ 460 ألف دينار!

أتساءل: من يحمي رواتب المتقاعدين من هذه الرسوم غير المبررة؟ ألا توجد جهة حكومية تتكفل هذا الأمر؟!

مديرية بلدية كربلاء المقدسة  
لجنة البيع والإيجار

## إعلان

وفق قانون بيع وإيجار أموال الدولة رقم ٢١ لسنة ٢٠١٣ المعدل

تعلن لجنة البيع والإيجار في مديرية بلدية كربلاء المقدسة عن إيجار العقارات المدرجة أوصافها أدناه وذلك بعد مرور (٣٠) يوم تبدأ من اليوم التالي لنشر الإعلان في إحدى الصحف اليومية فعلى الراغبين بالاشتراك بالمزايدة الحضور في ديوان المديرية في تمام الساعة العاشرة صباحاً مستصحبين معهم صك أو وصل التأمينات القانونية البالغة ٢٣٠ من القيمة المقدرة وكامل فترة الإيجار ونسخة من هوية الأحوال المدنية أو البطاقة الوطنية الموحدة وبطاقة السكن على أن تبقى أمانات الضم ضماناً لسلامة المأجور ويتحمل من ترسو عليه المزايدة أجور خدمة ٢٢ من مبلغ الإحالة ، وفي حال حصول المزايدة في يوم عطلة رسمية ستجري في اليوم الذي يلي العطلة ولايجوز الدخول بالمزايدة إلا صاحب وصل التأمينات أو من يخوله بتوكيل رسمي قانوني.. وفقاً لقانون بيع وإيجار أموال الدولة المرقم ٢١ لسنة ٢٠١٣ المعدل على أن يتم تسديد كامل بدل الإيجار وكامل فترة الإيجار مع المصاريف وخلال (٣٠) يوماً من تاريخ الاحالة القطعية وفي حالة رغبة المستأجر بتقسيط بدل الإيجار يتم تقديم كفالة عقارية أو مالية ضامنة على أن تكون الموافقات ضمن المدة القانونية وعلى الراغبين مراجعة البلدية للاطلاع على شروط المزايدة.

ت	رقم العقار وموقعه	المساحة	بدل التقدير السنوي	مدة الإيجار
١	حانوت تجاري في شارع العباس المرقم ١٦	٢١٥,٩٠	٢٥٥٠٠٠٠ خمسة وعشرون مليون ومائتان وخمسون الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
٢	ساحة وقوف سيارات في حي الغدير المرقامة جزء من ٣٠١٢١/٣٠٢١١/٢١ حيدرية	٢٢٠٠	٤٠٠٠٠٠٠ اربعة مليون دينار سنوياً	سنة واحدة
٣	مخزن في الحي الصناعي المرقم ٣/٢٧٠٧/٣١ جزيرة	٢٣١٨	١٥٠٠٠٠٠ مليون وخمسمائة الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
٤	سلم عباسية الغربية المرقم جزء من ٤٨٧	٢١٠	٢٠٠٠٠٠ مائتي الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
٥	سلم شارع العباس المرقم ٨	٢١٣,٠٥	٨٠٠٠٠٠ ثمانمائة الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
٦	حانوت شارع العباس المرقم ١١	٢١٠,٨	٨٠٠٠٠٠ ثمانمائة الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
٧	حانوت عباسية الشرقية المرقم ٣/١	٢١٢	١٠٠٠٠٠٠ مليون دينار سنوياً	ثلاث سنوات
٨	شقة عباسية الشرقية المرقامة ٤٧٤ / ٤٧٥	٢٢٩٠	١٢٠٨٠٠٠٠ اثني عشر مليون ومائتان الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
٩	مشتل في حي الغدير المرقم ١١/٥٧١٦ / ٢١ حيدرية	٢١٠٤	٢٠٠٠٠٠٠ مليون دينار سنوياً	سنة واحدة
١٠	حانوت في حي الغدير المرقم ١	٢١٨,٥	٧٢٠٠٠٠٠ سبعمائة وعشرون الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
١١	حانوت في حي الغدير المرقم ٥	٢١٨,٥	١٠٤٠٠٠٠ مليون واربعمائة الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
١٢	حانوت في حي الغدير المرقم ١٦	٢١٨,٥	١٠٤٠٠٠٠ مليون واربعمائة الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
١٣	حانوت في حي الغدير المرقم ٢٢	٢١٨,٥	١١٢٠٠٠٠ مليون ومائة وعشرون الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
١٤	حانوت في حي الغدير المرقم ١٣	٢١٨	٢٠٠٠٠٠٠ مائتي الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
١٥	حانوت في حي الغدير المرقم ١٤	٢١٧	٢٠٠٠٠٠ مائتي الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
١٦	حانوت في حي الغدير المرقم ١٥	٢١٩	٤٠٠٠٠٠ مائة واربعمائة الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
١٧	حانوت في حي الغدير المرقم ١٧	٢١٨,٥	٤٨٠٠٠٠ اربعمائة ومائتان الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
١٨	حانوت في حي الغدير المرقم ٢٧	٢١٨,٥	١٤٠٠٠٠ مائة واربعمائة الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
١٩	حانوت في حي الغدير المرقم ٢٨	٢١٨,٥	٢٠٠٠٠٠٠ مائتي الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
٢٠	حانوت في حي الغدير المرقم ٣٠	٢١٧	٤٨٠٠٠٠ اربعمائة ومائتان الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
٢١	حانوت في حي الغدير المرقم ٣١	٢١٧	٥٢٠٠٠٠ خمسمائة وعشرون الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
٢٢	حانوت في حي الغدير المرقم ٢٤	٢١٨,٥	٢٠٠٠٠٠ مائتي الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
٢٣	حانوت في حي الغدير المرقم ٢٥	٢١٧	٢٠٠٠٠٠ مائتي الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
٢٤	حانوت في حي الغدير المرقم ٢٦	٢١٨,٥	٧٢٠٠٠٠ سبعمائة وعشرون الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
٢٥	حانوت في حي الغدير المرقم ٢٩	٢١٨,٥	١٠٤٠٠٠٠ مليون واربعمائة الف دينار سنوياً	سنة واحدة
٢٦	حانوت في حي الغدير المرقم ٩٦	٢١٢	٥٢٠٠٠٠ خمسمائة وعشرون الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
٢٧	حانوت في حي الغدير المرقم ١١٥	٢١٢	١٢٠٨٠٠٠ مليون ومائتان ومائتي الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات

م. ج. مهندسين  
عبير سليم ناصر  
مدير بلدية كربلاء المقدسة

## اعلان

قدم المواطن (فالح عطيه حسون) طلباً بمرور فيه تسجيل لقبه وجعله (الاسدي) بدلاً من الفراغ واستناداً الى احكام المادة 24 من قانون البطاقة الوطنية رقم (3) لسنة 2016 المعدل ولغرض نشر هذا الاعلان في الجريدة الرسمية فمن لديه حق الاعتراض مراجعة هذه المديرية خلال عشرة ايام من تاريخ النشر.

الواء / رياض جندى الكعبي  
مدير عام الأحوال المدنية  
والجوازات والإقامة

## فقدان هوية

فقدت الهوية الصادرة من دائرة صحة بغداد/ الرصافة بإسم الدكتور (أثير نعمان مجيد) يرجى ممن يعثر عليها تسليمها الى جهة الإصدار.

## فقدان وثيقة

فقدت الوثيقة المدرسية الصادرة من مدرسة الزهراء الابتدائية بإسم الطالبة (طبية علي ناجي) يرجى ممن يعثر عليها تسليمها الى جهة الإصدار.

## في السماوة

## أطباء لم يتسلموا رواتبهم منذ 5 شهور!

السماوة - وكالات

طالب أطباء مقيمون في مدينة السماوة، أمس الأحد، بصرف رواتبهم المتأخرة منذ 5 شهور، وذلك في وقفة احتجاجية نظموها أمام مبنى "مستشفى الحسين" وسط المدينة. وذكر عدد من الأطباء المشاركين في الوقفة، أن هناك أكثر من 70 طبيباً يمتثلون للاختصاصات، لم تصرف لهم رواتبهم منذ 5 شهور، مؤكداً أنهم سيضطرون إلى الإضراب عن الدوام في حال عدم استجابة الجهات المعنية لمطالبهم.

## مواصلة

• الفريق العزيز صالح ياسر (أبو سعد) بحزن عميق تلقينا خبر رحيل شقيقكم السيد بشار ياسر، والذي غادرننا بعد معاناة مع المرض. نتقدم لكم ريفقنا العزيز ولجميع عائلاتكم بخالص التعازي، متمنين للجميع الصبر واللفقيد عاطر الذكر ولروحته السلام.

منظمة الحزب الشيوعي العراقي في السويد

• تعزي اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في محافظة بابل، الرفيق الشاعر ولاء الصوّاف بوفاة شقيقه، للفقيد الذكر الطيب ولعائلته خالص العزاء والمواساة.

\*ببالغ الأسى والحزن تعزي اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في دياي، الرفيق علي الورد عضو اللجنة المحلية، بوفاة والدته اثر مرض عضال ألم بها. للفقيدة الذكر الطيب ولعائلتها الصبر والسلوان.

• تتعي منظمة الحزب الشيوعي العراقي في قضاء الصويرة محافظة واسط، الرفيق الراحل سعدون محمد مذکور.

كان الفقيد قد انضم إلى الحزب منذ أواسط خمسينيات القرن الماضي، وظل على تواصل مع حزبه حتى يوم رحيله. وقد تعرض خلال مسيرته إلى الفصل من الوظيفة والاعتقال والسجن.

للراحل الذكر الطيب، ولعائلته ورفاقه ومحبيه الصبر والسلوان. • تعزي محلية بابل للحزب الشيوعي العراقي عائلة ال المعروف بوفاة الشخصية الوطنية جعفر المعروف شقيق عادل وطارق والمرحوم موفق والمرحوم علي ورفعت ووالد كل من احمد وعامر وسامر والفقيد من عائلة شيعوية اسهمت في النضال الوطني لعقود من السنين للفقيد الذكر الطيب ولعائلته خالص العزاء.

## وقفة اقتصادية

## الانكماش المستدام في الاقتصاد العراقي

ابراهيم المشهداني

الانكماش الاقتصادي حسب التعريف الشائع يقصد به تراجع الانتاج المحلي الاجمالي الحقيقي (المصحح من التضخم) خلال فصلين متتاليين أي ستة أشهر على الأقل على أن يأتي بعده النمو في الدورة الاقتصادية، وهذا التعريف ينطبق على الدول التي تتبع نظاماً رأسمالياً فكيك الحال في بلد يتبع نظاماً اقتصادياً هجيناً لا هو بالاقتصاد الرأسمالي ولا بالاقتصاد الموجه كما هو حال الاقتصاد العراقي الذي يعاني من مرض الانكماش بصورة دائمة منذ عام 2003.

إن أسباب الانكماش عندنا مختلفة عن وضع الاقتصاد في الدول الرأسمالية المستقرة سياسياً بسبب طبيعة سياساتها الاقتصادية والفكر الذي يخطط لهذه السياسات، ففي العراق مثلاً تمثل حالة الانكماش في الاقتصاد صفة الثبات والديمومة ويمكن تلخيصها بأربعة أسباب رئيسية:

1. الاعتماد على الربيع النفطي كمصدر أساس لتمويل الانفاق العام وضعف الاهتمام بالمصادر الأخرى وخصوصاً القطاع الانتاجي الحقيقي في الزراعة والصناعة، وفي هذا المجال فإن الإيرادات النفطية تشكل أكثر من 94 في المئة من تمويل الموازنات السنوية منذ عام 2003 وأكثر من 60 في المائة من الناتج المحلي الاجمالي.

2. وموجب السياسة الحكومية فإن الربيع النفطي يحول إلى الاستهلاك وتحول المجتمع بسببه إلى مجتمع استهلاكي ضعيف الانتاجية وهذا أدى إلى ابتلاع مئات المليارات من الدولارات دون أي تطور ملموس في إعمار البنية التحتية.

3. انتشار ظاهرة الفساد في كل مفاصل الدولة وتحوله إلى منظومة مدعومة من قبل القوى المنتفذة والتي تمارس تأثيرها في التوجهات الحكومية وأنشئت مخالفيها في كل أجنحة الدولة، وتسببت في خلق بيئة طاردة للاستثمار عبر الابتزاز والتشدد غير المبرر في الإجراءات.

4. الاضطراب الأمني وانتشار قوى الإرهاب المدعومة خارجياً فضلاً عن فواصل منفلة تتحكم في إدارات الدولة وتمارس أنشطة اقتصادية خارج الاقتصاد الوطني والذي يكتن بالاقصاد الموازي.

وفي تقرير معهد التمويل الدولي فإن العراق يمر بأسوأ نسبة انكماش منذ عام 2003 حيث بلغت هذه النسبة 11.2 في المائة بسبب صدمتين أساسيتين الأولى انخفاض أسعار البترول والثانية جائحة كورونا، وقد وجدت ظاهرة الانكماش تعبيرها بتضخم عجز الموازنة بنسبة 16 في المائة من الناتج المحلي الاجمالي في عام 2020، وحسب تقديراته فإذا وصل سعر البرميل من النفط 47 دولار فإن نسبة الانخفاض في التضخم تصل في عام 2021 إلى 8 في المائة وإذا وصل إلى 57 دولار فإن الانخفاض يصل إلى 1 في المائة.

والأهم من كل ما تقدم فإن سياسة التقشف التي اتبعتها الحكومات العراقية منذ عام 2014 وتفاقمت في ظل الحكومة الحالية بعد لجوء الدولة إلى استقطاع رواتب الموظفين والمتقاعدين بما اسمته ضريبة الدخل على اجمالي الراتب بنسبة 25 في المائة إضافة إلى الضرر الذي لحق بهم من خلال خفض قيمة الدينار العراقي والضرائب غير المباشرة التي تتجلى في ارتفاع أسعار السلع الأساسية بحجة تصحيح الاختلال في الانفاق المالي ما ترتب على ذلك انخفاض الطلب الكلي وتعميق في الانكماش، زد على ذلك إهمال المشاريع الحكومية وتحولها إلى عبء على الدولة التي يحتاجها السوق العراقية بنسبة 32 في المائة مما اضطر للاستيراد الخارجي وبالتالي سبب خروج العملة الصعبة وانخفاض الاحتياطي النقدي من العملات الأجنبية.

إن تحويل الاقتصاد العراقي إلى اقتصاد نام لا يتم الا عبر مراجعة جذرية للسياسات الحكومية التي قادت إلى هذا الاختلال من خلال التخلص من حالة الضعف في النشاط الاستثماري التي وضعت العراق في المرتبة 171 من أصل 190 دولة، وتنشيط الطلب الكلي والتحول إلى قطاعات الانتاج الحقيقي من خلال الصناعة التحويلية وتنشيط القطاع الزراعي والتكامل بينهما والتوقف عن الافراط في الاقتراض الخارجي حتى لا يتحول عبئا على الانفاق الحكومي وتفعيل التشريعات التي تسهم في الحفاظ على أموال الدولة من الهدر والسرقة.

د. حيدر عبد الامير الغريباوي

يعد موضوع تجارة الحبوب ودورها في تعزيز الأمن الغذائي من المواضيع المهمة التي يتم التطرق لها في كل المحافل الدولية منها والعالمية وعلى المستويين السياسي والاقتصادي بصورة خاصة، لما لها من الأهمية الغذائية وبالخصوص محصول القمح.

ويدوره يعد القمح من أهم الحبوب التي تنمي الطاقة الغذائية للإنسان، حيث تعد اليوم تجارة الحبوب العالمية جزءاً من النظام الغذائي الذي يسمح بسدّ الفجوة بين العرض والطلب. وتتطور أبحاث تجارة الحبوب والبذور الزيتية العالمية بشكل مستمر نظراً لارتفاع مستويات الدخل وتزايد عدد السكان مما يساهم في تغيير الخيارات الغذائية، إن محاصيل الحبوب بصورة عامة ومحصول القمح من أهم المحاصيل الاستراتيجية بحكم أهميتها الغذائية ودورها الأساس في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وكذلك بوصفها الركيزة الأساسية في الأمن الغذائي، حيث يمثل محصول القمح محصولاً استراتيجياً يدخل في غذاء الانسان بشكل مباشر أو غير مباشر، وهو مصدر الغذاء الرئيس في العراق بصورة عامة.

ويتصدر الأمن الغذائي الأولويات القصوى على جدول الأعمال العالمي منذ سنوات عدة، وفقاً للهدف الأول من الأهداف الائمة للألفية التي حددتها الامم المتحدة وهو: "القضاء على الفقر المدقع والجوع. وتقترن محاربة الجوع في حقيقة الامر بزيادة وفرة القمح، إذ يتمحور النظام الغذائي حوله حيث يمثل قرابة ثلث الأغذية المتاحة لمجتمع مما يجعله مرتبطاً بالاستقرار السياسي. ويلخص القول المشهور هذه الأهمية للقمح حين يشير إلى انه: "بالخبز والملح نتحد". ومن هنا فإنه لا مفر من أن يحتل القمح موقع الصدارة على أي جدول أعمال سياسي.

## القمح = نعمة الخبز

فمن المؤكد للقمح أهمية ثقافية بارزة في المنطقة نتيجة لمكانته المحورية. ولم تأت تسمية الخبز المصنوع من دقيق القمح "عيشاً" من قبيل المصادفة، حيث تترادف مع "العيش" أي الحياة. وهو رمز لجميع الهبات التي منحها الله لبني البشر ولذلك يحظى بالاحترام كنعمة تحظر العادات والتقاليد إلقاءها على الأرض أو وطأها بالقدم، وفي حال حدث ذلك يسارع الشخص بطلب المغفرة من الله عن فعلته تلك.

## بغداد - طريق الشعب

أعلنت وزارة الزراعة، أمس الاول، عن ارتفاع معدل انتاج بيض المائدة الى أكثر من (1100000) بيضة لشهر كانون الثاني 2021 والذي ساهم في سد حاجة الأسواق المحلية.

وقالت الوزارة في بيان اطلعت «طريق الشعب»

## تجارة الحبوب ودورها في تعزيز الأمن الغذائي في العراق



هذه مؤشرات نقص المغذيات الدقيقة المختلفة، مثل معدلات انتشار الإصابة بفقر الدم ونقص اليود ونقص الفيتامين "ألف". حيث أشارت آخر تقديرات منظمة الأغذية والزراعة أن العراق هو البلد الوحيد الذي يعاني من ارتفاع عمق العجز الغذائي الذي يصل إلى 185 درجة حرارية/فرد/يوم، ما يعني أنه ينبغي زيادة متوسط السرعات الحرارية المتوفرة بنسبة 2.7 في المائة لمساعدة الذين يعانون من نقص التغذية من حالتهم وهذا مماثل ما عليه اليمن والسودان.

اذ يتبين بأن الانتاج اللازم لتحقيق الاكتفاء الذاتي من المحصول يتزايد من 137.5 مليون طن عام 2010 ليصل الى نحو 539.6 مليون طن عام 2020. ومن هنا يبرز دور الحنطة كمحصول من المحاصيل الاستراتيجية المهمة في القطر ويحتل المرتبة الأولى من بين السلع الاستهلاكية بصفة عامة والسلع الغذائية بصفة خاصة، ويعتبر الخبز المفردة الأولى في غذاء الفرد العراقي وهو المحصول الذي يعتمد عليه في تغذيته اليومية.

## التركيز على تجارة الحبوب

ومن كل ما ذكر أعلاه يتضح أن الاتجاه الصحيح الذي ينبغي أن يسلكه العراق لتحقيق أمنه الغذائي يتمحور حول تجارة الحبوب، لأنه يمتلك إمكانات هائلة من موارد أرضية ومياه ولكنها مستثمره بطريقة بدائية، فعلى سبيل المثال لو استخدمنا طرق الزراعة الحديثة ورفعنا مستويات الانتاجية من الحبوب إلى مستوى الانتاجية في مصر أو في الدول المتقدمة التي تتراوح بين 5.4 -5.8 طن/هكتار سوف يتحقق فائض من الحبوب لدى العراق يقدر بأكثر من 10.5 مليون طن في ضوء المساحة المزروعة سنة 2019 والبالغة 16.9 مليون دونم. أما لو أخذنا المساحة المروية والمزروعة بالحبوب والتي تقدر بنحو 9.4 مليون دونم فإن الفائض عن حاجة العراق من الحبوب سيكون بحدود 4 مليون طن سنوياً، ومعنى آخر إن اعتماد الوسائل الحديثة في الزراعة سترفع الإنتاج الكلي للعراق من الحبوب وتجعله من الدول المصدرة لها، وهذا الأمر يمكن أن ينطبق على معظم السلع الزراعية المنتجة في العراق.

فكلما زادت نسبة مساهمة الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي، وقلت نسبة العمالة الزراعية من مجموع الأيدي العاملة ارتفعت قيمة الكفاءة الاقتصادية الزراعية، وهذا ما لم يشر في الكفاءة الاقتصادية الزراعية في العراق ومن ثم انعكاس ذلك على مجمل اتجاه تجارة الحبوب في العراق في تعزيز الأمن الغذائي وفي تفعيل دورها في التجارة الدولية للحبوب.

محاصيل الحبوب (القمح والرز).

والجدير بالانتباه ان مفهوم الأمن الغذائي لم يعد يقتصر على مجرد تحقيق الاكتفاء الذاتي مضمون سياسي، بل أصبح مضموناً اجتماعياً يهدف إلى الكفاية الغذائية الصحية لكل أفراد المجتمع.

وفيما يخص العراق يعتبر تأمين توافر القمح في الوقت الراهن قضية ذات أهمية بالغة لكل من الأمن الغذائي والاستقرار السياسي حالياً وفي المستقبل، حيث يشكل القمح ما يزيد على ثلث استهلاك السكان من السرعات الحرارية والبروتينات، وقد تصل النسبة إلى 50% في بعض البلدان، وحسب الجهاز المركزي للإحصاء فإن "المساحة المزروعة لمحصول القمح فقط حسب طريقة الري بالغمر لعام 2019 بلغت نحو 6.331 ملايين دونم وكانت كمية الإنتاج 4.343 ملايين طن، في حين بلغت كمية المحصول حسب المناطق المطرية 947.047 ألف طن".

حيث تعد محاصيل الحبوب من المحاصيل الغذائية المهمة ذات العلاقة الوثيقة بالأمن الغذائي، وأن زراعة الحبوب تنتشر في معظم مناطق العراق، وتختلف زراعتها من منطقة إلى أخرى تبعاً للظروف البيئية والمناخية.

وفي هذا الصدد، يشار إلى أن موازنة وزارة الزراعة بلغت نحو 426 مليون دولار في عام 2015. وبحلول عام 2019، تراجعت هذه الموازنة إلى 142 مليون دولار، وباتت تغطي بصورة أساسية رواتب الموظفين فقط، ما يجعل الوزارة عاجزة عن معالجة انعدام الأمن الغذائي والاستجابة لأي صدمات في أسعار المواد الغذائية.

## انعدام الامن الغذائي وتأثيراته

وعند الخوض في تأثيرات انخفاض أو انعدام الأمن الغذائي على الواقع العراقي، نجد أن لكل انخفاض بنسبة 1 في المائة في الدخل، تزيد مؤشرات انعدام الأمن الغذائي للأطفال دون سن الخامسة على النحو التالي: معدل الوفيات بنسبة 0.51 في المائة، وانتشار نقص الوزن (الوزن بالنسبة إلى العمر) بنسبة 0.24 في المائة، وانتشار الهزال (الوزن بالنسبة إلى الطول) 0.42 في المائة، وانتشار التقرم بنسبة 0.42 في المائة. وعند قياس أثر النزاع على انعدام الأمن الغذائي باستخدام المجموع الكلي لنقاط النزاعات المسلحة من قاعدة بيانات الأحداث الرئيسية للعنف السياسي، يتضح أن كل زيادة بمقدار وحدة واحدة في مجموع نقاط النزاعات المسلحة يقابلها ارتفاع في مؤشرات انعدام الأمن الغذائي على النحو التالي: معدل الوفيات بنسبة 3.6 في المائة، انتشار نقص الوزن بنسبة 2.8 في المائة، انتشار الهزال بنسبة 2.1 في المائة، انتشار التقرم بنسبة 1.2 في المائة. وترتبط مؤشرات قياس الجسم

وقد ورد للمرة الأولى مفهوم الأمن الغذائي كمفهوم وصفي في مجال سياسات الأغذية في منتصف السبعينيات. وقد تطور المفهوم وتوسع بعد أن كان يقتصر على الامدادات الغذائية على المستوى الوطني.

وأخذ مفهوم الأمن الغذائي يتداول في أهم أروقة تجارة الحبوب في العالم خصوصاً المضامين التي تم طرحها في مؤتمر القمة العالمي حول الأمن الغذائي في عام 1996 نص على أن الركائز الأربع للأمن الغذائي هي توافر الغذاء وإمكان الحصول عليه والاستفادة منه واستقرار الامدادات منه، وستتناول الأبعاد الأربعة للأمن الغذائي وبشكل مفصل.

إن مناقشة العلاقة بين التجارة والأمن الغذائي، مهمة جداً للسوق الحالية، غير أن فهم كيفية تطور الأسواق وأفاقها المستقبلية مهم أيضاً لتحديد أكثر مسائل النقاش أهمية.

ويمثل الاكتفاء الذاتي الركن الأهم في الأمن الغذائي، إذ يتم توفير حاجة المواطنين من المواد الغذائية عن طريق الإنتاج المحلي، وكلما زادت نسبة الاكتفاء كلما ارتفعت نسبة مساهمة الإنتاج المحلي في توفير الغذاء. وتأتي أهمية الموضوع من أهمية التدخل الحكومي من خلال السياسة الزراعية في رسم خطط سليمة للوصول إلى مستويات مرتفعة من الاكتفاء الذاتي من سلح الغذاء الأساسية، حيث تتحمل سواءً من خلال الانتاج أو الاستيراد أو المخزون الاستراتيجي، أهمها

## الديوانية تنتج 11 مليون بيضة خلال اقل من شهر

وأضاف، أن «عدد مشاريع فروج اللحم العاملة (56) مشروعا سوق (137950) من الدجاج واعداد الافراخ الداخلة اليها (588450) والوزن الحي المسوق منها (206925) طن وان عدد مشاريع المفاقس العاملة (7) مشاريع انتجت (235425) من الافراخ وان عدد البيض المرقد فيها

على نسخة منه، إن «محافظة الديوانية حققت الاكتفاء الذاتي من خلال المشاريع الموجودة في المحافظة بدعم من وزارة الزراعة العراقية بتوفيرها مستلزمات الاعلاف والعلاجات البيطرية وغيرها بأسعار مدعومة والذي ساعد في تزايد كميات الانتاج في هذه المشاريع».

(1253554).

وأشارت الوزارة إلى أن «هذا النجاح قد تحقق بفضل مشاريع بيض المائدة وفروج اللحم عن طريق التربية بنظام الأقفاص والتربية الارضية والتي ساهمت بسد حاجة السوق المحلية من بيض المائدة ولحوم الدواجن وتحقيق الاكتفاء الذاتي».

# الشيوعي اللبناني: إدانة القمع وتصعيد الانتفاضة

طريق الشعب - خاص

ادان الحزب الشيوعي اللبناني، أمس، زج الجيش والقوى الأمنية، في مواجهة المنتفضين، معتبراً ان القرار هو "سياسي وامني" في آن واحد، داعياً الى محاسبة المسؤولين عن قرار إطلاق النار على المحتجين. وقال الحزب الشيوعي اللبناني، في بيان حصلت "طريق الشعب"، على نسخة منه، إن "الانفجار الاجتماعي، الحاصل اليوم، ما هو إلا نتيجة حتمية لسياسات السلطات المتعاقبة، بكل تلاونها، والتي أرست نظاماً طائفياً تخاصماً وزبائناً وريعياً"، مبيناً ان "هذا النظام افقر شرائح ذوي الدخل المحدود في مقابل تركيز الثروة

بين أيدي القلة القليلة من أصحاب رؤوس الأموال والمصارف والفاستين المرتبطين بأحزاب السلطة الحاكمة". واعتبر الحزب في بيانه، أن "عدم تخصيص دعم مادي مباشر للعائلات الأكثر فقراً، لتمكينها من الالتزام بالحجر، وعدم تأمين التغطية الصحية الشاملة وفحوصات PCR المجانية، استهتاراً بأزمة كورونا"، مشيراً الى ان "ذلك هو ما ادى الى انهيار النظام الصحي الشامل في البلد وتفشي الحالات بشكل واسع". وأضاف الحزب، ان "السلطات سعت لترويج رواية مهمتها تحميل المواطنين مسؤولية انتشار الفيروس في البلاد، في حين ان خروج المواطنين للعمل بشكل يومي، كان من أجل الحصول

على كفاف يومهم". ودعا الحزب الشيوعي الشعب اللبناني إلى "منع الاستغلال السياسي الذي تعمل عليه تيارات معينة من داخل قوى السلطة"، مشدداً على ضرورة "استكمال أهداف الانتفاضة التي انطلقت في 17 تشرين، ودعم التحركات الشعبية، لتحويل هذه الانتفاضة إلى ثورة وطنية ديمقراطية تطيح بالمنظومة الحاكمة ونظامها السياسي". وقدم الحزب "التعازي الى ذوي الشهداء، الذين سقطوا في الاحتجاجات الشعبية في مدينة طرابلس، متمنياً الشفاء العاجل للجرحي".

# تطورات الوضع السياسي في إيطاليا

## أزمة مفتعلة في ظل أوضاع معيشية وصحية صعبة

روما - عبد اللطيف السعدي

بعد مشاورات مع الاطراف البرلمانية أجراها الرئيس الإيطالي سرجو ماتاريلا، غداة استقالة رئيس الوزراء الإيطالي جوزيبي كونتي، في 26 كانون الثاني المنصرم، أعلن عن تكليف رئيس مجلس النواب، القيادي في حركة "خمس نجوم" والمعبر عن توجهات اليسار فيها، روبرتو فيكو، بإجراء مشاورات للتوصل الى اتفاق بين قوى تدعم رئيس الوزراء المستقيل، وفي مقدمتها الحزب الديمقراطي الإيطالي (يسار الوسط)، وحركة خمس نجوم المتأرجحة بين يمين الوسط و«اليسار» من جهة، وزعيم حزب «إيطاليا فيفا»، ماتيو رينزي من جهة ثانية.

ورينزي هو رئيس الوزراء السابق وسكرتير الحزب الديمقراطي سابقاً، وكان قد انشق عن الحزب المذكور، انطلاقاً من رغبته المعهودة في تصد الساحة والتخلص من الزعماء السابقين للحزب واليسار الإيطالي. ثم شارك على رأس حزبه الجديد «إيطاليا فيفا» في حكومة كونتي بوزيرين مع ما يقرب من 40 عضواً في مجلسي البرلمان. وبعد فترة من العمل في الحكومة أعلن الشهر الماضي عن استقالة الوزيرين وفك الارتباط بالأغلبية الحاكمة. وقد اثارت هذه الخطوة انتقادات حادة في اوساط الرأي العام من الوسط واليسار، التي اعتبرتها خطرة في ظل الأوضاع التي تمر بها إيطاليا، سواء على الصعيد الصحي او على المستوى الاقتصادي

وادعى رينزي وحزبه «إيطاليا فيفا» أن موقفه الجديد يأتي عن قناعتة بضرورة المشاركة الجماعية، والموافقة على بعض شروطه للاتفاق على المشروع الهادف للتنمية وعملية الإصلاح المستدامتين.

ويعول رئيس جمهورية إيطاليا على محاولات رئيس البرلمان روبرتو فيكو المتعلقة بتأمين أغلبية برلمانية تدعم تشكيل حكومة جديدة من قبل رئيس الوزراء المستقيل كونتي نفسه. ومن المقرر ان يتخذ غدا الثلاثاء قرارا يحسم الموقف. فأما إعادة تكليف كونتي وفي ذلك استثمار للوقت والجهد، وإما حل البرلمان والذهاب للانتخابات جديدة، الأمر الذي تطالب به قوى يمين الوسط، بزعامة حزب رابطة الشمال (ليغا) المحادي للمهاجرين. وربما يتم تكليف شخصية غير حزبية لتشكيل حكومة دستورية تنهي الدورة التشريعية، وتعالج الأوضاع الصحية والاقتصادية في البلاد.

ويجد بالذكر أن رينزي بتشكيله لحزبه الجديد، كان يرغب في اجتذاب أصوات حزب رئيس الوزراء الأسبق المليونير اليميني سيلفيو برلسكوني. وقد قال مرة أنه يعتبر الليبرالية مبدأ أساسياً ليسار، مقتدياً في ذلك بنموذج البريطاني توني بلير. وحينها وبعد أمسية عشاء له مع برلسكوني، قال الأخير أن رينزي "يحمل نفس أفكارنا ولكن تحت علامة الحزب الديمقراطي".

المواطنون الإيطاليون الذين يعيشون أوضاعاً حياتية صعبة، في مجالات الحياة المختلفة وتحاصرهم إجراءات الحجر الصحي، يعبرون عن غضبهم واشمئزازهم من الأزمة المفتعلة الجديدة، وينتظرون ما ستنتج عنه المشاورات الأخيرة ويتطلعون إلى زمن يخرجون فيه من مأزق كورونا، ومن مناورات الجشع السياسي على حساب عيشهم الطبيعي. خاصة وأن الكثير من أصحاب المحلات والمطاعم والمصانع الصغيرة فقدوا قدرتهم على المواصله، ولا غير ازدياد البطالة وتردي الأوضاع المعيشية.

وتعيد هذه الأزمة المواطنين إلى ذكريات أزمت سابقة افتتحت أيضاً، تنفيساً لمصالح شخصية وذاتية ضيقة، وخسر الشعب الإيطالي بسببها الكثير من الوقت والجهد. وهي تؤكد حقيقة تعمق أزمة النظام السياسي، باعتباره أحد نماذج التطور المشوه للرأسمالية ومعبراً عن أمراض سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية. في وقت ما تزال فيه قوى اليسار مشتتة، وتبحث عن موطنٍ قديمٍ لها بعد سنواتٍ من الأزمات التي سببتها شخصيات يعرفها الإيطاليون جيداً.

# أوروبا تتخذ خطوات تهدد هيمنة الدولار

إلينا پوستوفيتوفا\*  
ترجمة عادل حبه



إلينا پوستوفيتوفا

الاتحاد الأوروبي وبدء شيوع "الوابة"، تم إنقاذ أوروبا الموحدة من الانهيار بمقدار 750 مليار يورو فقط من صندوق الانتعاش المزعوم وإصدار سندات اليورو التي راكمت ديون دول الاتحاد الأوروبي. وهذا ما أجبر بروكسل على تأجيل سياسة "الصفير الأسود"، مما يعني وجود توازن الزامي خالٍ من العجز لدول الاتحاد الأوروبي.

لقد دفع ترامب مجلس الاحتياطي الفيدرالي لطباعة الدولار طوال السنوات التي قضاها في منصبه. وجلب الضعف المستمر للدولار أرباحاً على الصادرات، وعوض جزئياً من الأضرار الناجمة عن زيادة المعونات الاجتماعية أثناء "الوابة". لقد أدار الرئيس الجديد للولايات المتحدة عجلة مطبعة الاحتياطي الفيدرالي بشكل أسرع. وخصص ترامب 600 دولار لكل دافع ضرائب، وأضاف بايدن 1400 دولار لكل دافع ضرائب. إن حزمة التحفيز التي قدمها الرئيس الجديد تستقطب ما يقرب من 2 تريليون دولار، يخصص نصفها لمساعدة المواطنين الأمريكيين. 400 مليار لمكافحة فيروس كورونا وتأمين اللقاحات، والباقي لدعم المتضررين من "الوابة". وليس لدى الـهول ستريت أية شكوك في أن العملة الرئيسية في العالم ستستمر في الضعف. ثم هناك المملكة المتحدة، فمع خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وانخفاض الصادرات إلى الاتحاد الأوروبي بأكثر من الثلث، مما سيؤدي إلى ضعف قيمة الجنيه الاسترليني. يلتهم الآن جميع المضاربين بالعملات اليورو مثل الكعكة. ولا يرغب البنك المركزي الأوروبي (ECB) اتخاذ خطوات لرفع معدل إعادة التمويل. ويعتبر مشروع "بروجيكت سنديكيت" في إشارة إلى المضاربين في بورصات العملات، أن البنك المركزي الأوروبي

"حول اليورو إلى كبش فداء، وأصبح من السهل عليه الآن إصدار التعليمات".

في الوقت نفسه، فإن المصدرين الأوروبيين هم كقطع "الماعز"، وهم كذلك، إذ يتعين عليهم تحمل عبء ارتفاع اليورو. ويحتاج الاتحاد الأوروبي بشكل عاجل إلى البحث عن الفرص لدعم البنوك دون الإضرار بالصادرات. والإجابة على ذلك معروفة: إذ ينبغي على البنوك أن تحفز الصادرات إلى الأسواق المحلية لمنطقة اليورو.

إن الإيطاليين، إذ يبيعون المزيد من السلع إلى ألمانيا ودول شمال الاتحاد الأوروبي الأخرى، سيكونون أقل اعتماداً على تقوية اليورو. ومع ذلك، فإن هذا لا يعفي الاتحاد الأوروبي من الخطر الرئيسي، فالسوق المالي العالمي يعتمد بشكل كبير على الدولار الأمريكي ليكون قادراً على تخفيف التوترات المالية. ودقت شركة Eur ctiv ناقوس الخطر وحذرت قائلة: "لقد أثار انخفاض قيم أصول الشركات الأوروبية في السنوات الأخيرة بالفعل مخاطر عمليات الاستحواذ الجائرة لشركات أوروبية استراتيجية" للسيطرة على عملته الخاصة. ويحتاج الاتحاد الأوروبي من أجل السيطرة على عملته أن يعزز استقلاله الاستراتيجي من خلال تقوية الدور الدولي لليورو، وجعل اليورو قادراً على مقاومة الممارسة غير القانونية خارج الحدود الإقليمية للعقوبات من جانب واحد من قبل الولايات المتحدة. وبذلك تبدأ مؤشرات تقويض آخر للقوة العالمية للدولار.

تعتقد المفوضية الأوروبية أن تعزيز دور اليورو سيحلب "استقراراً أكبر للمنظومة الأوروبية"، حيث يتنوع نظام سعر الصرف في العالم ويمكن أن يقلل من الصدمات المحتملة جراء السياسة النقدية الأمريكية. لقد حددت بروكسل 15 إجراءً رئيسياً يجب اتخاذها لتحقيق هذا الهدف. وتشمل هذه الإجراءات استكمال الاتحاد المصرفي للاتحاد الأوروبي، وإحراز تقدم في اتحاد أسواق رأس المال، وتطوير مشتقات السلع المقومة باليورو للطاقة والمواد الخام، وتحفيز الاستثمارات المقومة باليورو، وإجراء البحوث مع النخب المالية والمستثمرين والمُنظمَات الأخرى لدعم استخدام اليورو كعملة في الحسابات الجارية. لقد سئمت أكبر سوق في العالم، أي السوق الأوروبية، من البقاء تحت رحمة الدولار. ففي سياق غياب الفعالي لنمو الناتج المحلي الإجمالي في الاتحاد الأوروبي، يصبح هذا الأمر خطراً بشكل خاص. ولهذا السبب دعا الأوروبيون بالفعل وزير خارجية الولايات المتحدة الجديد أنتوني بلينكين إلى اجتماع غير رسمي لوزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في لشبونة في 4 آذار القادم.

\* Elena Pustovitova - عضو في اتحاد الكتاب الروس، مؤلفة البوابة التحليلية في "صندوق الثقافة الإستراتيجية".

# المؤتمر الوطني الـ13 للحزب الشيوعي الفيتنامي ينجز أعماله بنجاح

متابعة - طريق الشعب

تُختتم في هانوي اليوم اعمال المؤتمر الوطني الثالث عشر للحزب الشيوعي الفيتنامي بعد ستة ايام من انطلاقه وعقدت اللجنة المركزية أمس اجتماعها الأول لانتخاب المكتب السياسي والأمن العام والسكرتارية. ويضم المكتب السياسي المنتخب في عضويته رئيس الوزراء نغوين شوان فوك.. وكانت الأفاق الاقتصادية في صلب مناقشات المؤتمر الذي يرسم السياسات الرئيسية للبلاد للسنوات الخمس المقبلة.



في افتتاح المؤتمر

سنة لعملية التجديد (المعروفة بإسم "دوي موي")، وتنفيذ "البرنامج السياسي للبناء الوطني" الذي يمتد لفترة 30 سنة، وتحديد الاتجاهات والمهام لفترة الخمس سنوات المقبلة (2021-2026). وتجدر الإشارة الى ان المؤتمر يضع أيضاً اهداف المرحلة المقبلة، نحو العام 2030 الذي يصادف الذكرى المئوية لتأسيس الحزب الشيوعي الفيتنامي. كما يرسم رؤية للتنمية الوطنية حتى العام 2045 (الذكرى المئوية لتأسيس "جمهورية فيتنام الديمقراطية"، التي اصبحت الآن جمهورية فيتنام الاشتراكية).

تفوق اقتصادي

وسجلت فيتنام تفوق اقتصادها على كثير من دول آسيا في العام الماضي، بعدما تمكنت من تحجيم جائحة كورونا بفضل إجراءات الحجر الصحي الصارمة والاختبارات. فقد سجلت البلاد نمواً بنسبة 2.9 بالمئة في 2020. وهو أدنى مستوى مسجل منذ عقدين، إذ بلغ 7 بالمئة في 2019. إلا أن هذا الأداء لا يزال قوياً جداً ويعتبر من بين الأعلى في العالم في مقابل الركود الذي يشهده الاقتصاد العالمي في خضم أزمة فيروس كورونا. كما ان فيتنام في طريقها لتصبح قطباً تكنولوجياً كبيراً.

نجاح في مواجهة الوباء

ونجحت فيتنام بفضل الفرض الصارم للحجر والرقابة على التنقل ورسد المخالطين على نطاق واسع والاختبارات من السيطرة على وباء كورونا. فقد سجلت حوالي 1700 إصابة بالفيروس و35 حالة وفاة، وهو أقل بكثير من معظم الدول الأخرى.

الاستعدادات للمؤتمر

وسبقت عقد المؤتمر تحضيرات واسعة شارك فيها نشاط جميع اعضاء الحزب والغالبية العظمى للشعب الفيتنامي من كل طبقاته وفتاته الاجتماعية، وساهموا في مناقشة مسودات وثائق المؤتمر وإغنائها. وشارك في هذه التحضيرات الآلاف من لجان وخلايا الحزب، فضلاً عن عقد المؤتمرات الحزبية على جميع المستويات المحلية، على الرغم من التحديات الكبيرة الناجمة عن جائحة كوفيد 19- وكوارث طبيعية واجهتها البلاد في السنة الماضية.

اهداف طموحة

وتضمن جدول اعمال المؤتمر مراجعة تنفيذ قرار المؤتمر الـ 12 (للفترة 2016 - 2020)، وسير تنفيذ خطة 35-

انتخاب قيادة الحزب

وبعد أن أدلى المندوبون بأصواتهم لانتخاب اللجنة المركزية، التي تتألف من 200 عضو، عقد المؤتمر عصر اول من امس السبت جلسة عمل أعلنت فيها لائحة بأسماء اعضاء القيادة الجديدة للحزب. وعقدت اللجنة المركزية امس اجتماعها الأول لانتخاب المكتب السياسي والأمن العام والسكرتارية. ويضم المكتب السياسي المنتخب في عضويته رئيس الوزراء نغوين شوان فوك.

وأفتتح المؤتمر الثلاثاء الماضي بكلمة ألقاها الأمين العام للحزب ورئيس الدولة، نغوين فو ترونغ، أشاد فيها بالنجاح الاقتصادي للبلاد ومواجهتها لجائحة كورونا. وأشار إلى التقدم الذي أحرزته فيتنام منذ المؤتمر السابق في 2016 قائلاً: "تطور بلدنا بسرعة وبشكل مستدام، مما يعزز ثقة الناس في الحزب والدولة والنظام الاشتراكي." وأضاف، مسلطاً الضوء على نمو فيتنام بنسبة 2.9 في المئة في منطقة تعاني الانكماش الاقتصادي، إن فيتنام تم الاعتراف بها "كقطعة مشرقة... احتواء الوباء بنجاح مع تعافي الاقتصاد وتنميته".

وحضر المؤتمر 1587 مندوباً يمثلون أكثر من 5 ملايين من اعضاء الحزب في أنحاء البلاد التي يبلغ عدد سكانها 97 مليون نسمة. ويعتبر عدد المندوبين الأكبر بالمقارنة مع المؤتمرات السابقة، وأكثر مما يقرب من 80 مندوباً بالمقارنة مع المؤتمر الـ 12. وبلغت نسبة النساء 14 بالمئة ونسبة الاقليات الاثنية 11 بالمئة. وكان ثلاثة مندوبين

## أوراق في السياسة المالية

## موازنة 2021 بين الهدر والإصلاح

أ.د. نبيل جعفر المرسومي\*



موازنة العام 2021 تخلو من التخصيصات الكافية للمشاريع الاستراتيجية

لم تخرج موازنة 2021 عن ارتها التاريخي، فهي استنساخ لما درجت عليه الموازونات العامة في العراق منذ عام 2004 التي لا تختلف احداها عن الاخرى سوى في الارقام التقديرية للإيرادات العامة والنفقات العامة. إذ لا يمكن توصيف موازنة 2021 بالموازنة الإصلاحية فهي من نمط الموازونات التقليدية التي تعتمد على الأبواب والبند، إذ تركز على تحقيق الإيرادات دون أي اعتبار للتخطيط المتوسط أو طويل الأجل، ولا يتم فيه تقييم عوامل الإنتاجية والأداء، أما النفقات العامة فلا تحدد في ضوء الآثار المترتبة عليها بسبب عدم التركيز على الاستخدام الأمثل لهذه الموارد، مما يؤدي إلى وجود هدر في هذه الموارد، بمعنى آخر أن نظام الموازنة العامة في العراق وتحقيق الإيرادات يركز على القواعد والإجراءات واللوائح أكثر من تركيزه على الكفاءة الاقتصادية. وهذا يعني أن الموازونات العامة في العراق تقوم بنيتها على أساس أن النفقات العامة تصنف إدارياً، أي أن النفقات العامة توزع على الدوائر والوزارات التي تدخل موازنتها في الموازنة العامة على شكل اعتمادات أو مخصصات سنوية، ثم تُصنّف هذه المبالغ السنوية التي تخصص لكل وحدة إدارية في شكل نوعي، ووفق الغرض من النفقات التي تسمى بنود الإنفاق أو مواد الإنفاق وغالباً ما تكون متشابهة.

الرقابة التي تتجلى في القدرة على تعديل الاعتمادات التي تطلبها أو رفض مشروع الموازنة. بعد قانون الموازنة أهم وثيقة اقتصادية مالية لأنها ملزمة التنفيذ قانونياً (بعكس خطة التنمية الوطنية والورقة البيضاء)، ولأنه يتم هجرتها بتقييم مدى التزام الحكومة بتنفيذ المهام والبرنامج الوزاري التي تقدمت بهما، ولأنها تعكس التوجهات الفكرية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية للسلطة التنفيذية، أن قانون الموازنة محدد زمنياً بسنة واحدة فقط، خلافاً للقوانين الأخرى التي تبقى سارية المفعول اعتباراً من تاريخ نشرها في الجريدة الرسمية ما لم تلغ بقانون آخر ويمكن تعديلها عند الضرورة. أما قانون الموازنة فيبدأ وينتهي سريانه بين بداية ونهاية السنة المالية المعنية

الاقتراضات التي تقوم عليها موازنة 2021 سعر برميل النفط المصدر = 42 دولار معدل صادرات النفط = 3.250 مليون برميل يومياً منها 250 الف برميل من كردستان سعر صرف الدولار = 1450 دينار الناتج المحلي الإجمالي = 300 ترليون دينار المؤشرات العامة لموازنة 2021 الإيرادات العامة = 93.159 ترليون دينار الإيرادات النفطية = 73 ترليون دينار الإيرادات غير النفطية = 20.149 ترليون دينار النفقات العامة = 164.206 ترليون دينار النفقات التشغيلية = 136.450 ترليون دينار وأيضاً منها أقساط خدمة الدين والبرامج الخاصة النفقات الاستثمارية = 27.755 ترليون دينار نسبة النفقات التشغيلية إلى إجمالي الموازنة العامة = 83 % نسبة النفقات الاستثمارية إلى إجمالي الموازنة العامة = 17 % ترتيب موازنة العراق بين الموازونات العربية لعام 2021 1. السعودية = 263.9 مليار دولار 2. العراق = 113 مليار دولار (حسب سعر الصرف الجديد) 3. الجزائر = 62 مليار دولار 4. قطر = 53 مليار دولار 5. المغرب = 51.7 مليار دولار 6. عمان = 29.380 مليار دولار 7. تونس = 19.4 مليار دولار 8. الإمارات العربية = 15.8 مليار دولار 9. الأردن = 14 مليار دولار 10. البحرين = 8.780 مليار دولار 10. سوريا = 6.8 مليار دولار

أهمية الموازنة العامة تعد الموازنة العامة أهم أداة سياسية اقتصادية اجتماعية تعكس توجهات وأهداف القوى المهيمنة في المجتمع لأنها الوسيلة الأكثر فاعلية في ضمان تحقيق هذه التوجهات والأهداف. فالموازنة العامة ليست مجرد تخمينات رقمية مالية وحسابية لتمويل أنشطة وفعاليات الدولة وإنما تمثل ترجمة عملية لمجمل أهدافها، وعليه فهيكّل النفقات العامة وهيكل الإيرادات العامة وطبيعة عجز الموازنة العامة وطرق تمويلها بشكل حاسم طبيعة ومضمون هذه الأهداف

للموازنة أهمية سياسية كبيرة إذ إن ارغام السلطة التنفيذية بأن تتقدم سنويًا للمجالس التشريعية الشابة لغرض التصديق عليها وإجازتها من قبل نواب الشعب في صرف النفقات العامة وتحصيل الإيرادات فإن هذا يعني إخضاع الحكومة للرقابة المستمرة، تلك

تشكل النفقات التشغيلية نسبة 83% من إجمالي النفقات العامة في موازنة 2021، مقابل 17% للإنفاق الاستثماري، وهذا يدل على أن ليس للحكومة برامج إنمائية واضحة المعالم، من أجل دفع عملية النمو في الاقتصاد العراقي

عجز الموازنة ارتفع العجز المخطط في موازنة العراق لعام 2021 إلى 71 ترليون دينار أي ما يعادل 49 مليار دولار (محصوبة بسعر صرف الدينار الجديد في موازنة 2021) وهو الأعلى في تاريخ الموازونات العراقية والاعلى على مستوى الدول العربية ودول منظمة أوبك إذ بلغ عجز الموازونات في قطر 9.5 مليار دولار، تونس 3.2 مليار دولار، البحرين 3.4 مليار دولار والجزائر 22 مليار دولار السعودية 38 مليار دولار.

وهذا يعني أن التخصيصات الاستثمارية للأوقاف الدينية تعادل ستة أضعاف تخصيصات وزارة الصناعة وأكثر من أربعة أضعاف تخصيصات وزارة الزراعة على الرغم من الأوقاف الدينية تمتلك موارد ذاتية كثيرة. كيف يمكن أن يتطور البلد وهو يخصص أقل من 3 بالألف من موازنته الاستثمارية للزراعة والصناعة؟؟ وهو ما يضع علامة استفهام كبيرة حول الكيفية التي ينبغي أن يتم بها تنويع الاقتصاد العراقي في ظل الاهتمام المتعمد لهذين القطاعين التي تعبر عنه التخصيصات المتواضعة للصناعة والزراعة اللتان تعدان الأساس والمركز لأي سياسة اقتصادية تستهدف التنويع الاقتصادي وتنويع مصادر الدخل وبدونها يغدو الحديث عن الإصلاح الاقتصادي غير جدي ويفتقد إلى المصدقية.

مكافئات نهاية الخدمة. وترتبط الزيادة في الإيرادات غير النفطية بشكل رئيس بزيادة الضرائب على الثروات والدخول بمبلغ 5.5 ترليون دينار مقارنة بعام 2019 نتيجة لزيادة الضرائب المفروضة على الموظفين والمقاعدين .

النفقات العامة ازدادت النفقات العامة في موازنة عام 2021 بنسبة 23 % عن موازنة عام 2019 فيما ارتفعت النفقات التشغيلية بنسبة 36 % في حين انخفضت النفقات الاستثمارية بنسبة 22 % .

وقد استحوذ قطاع الطاقة على الحصة الأكبر في موازنة 2021 إذ بلغت 33 ترليون دينار بنسبة 20% من النفقات العامة يليها قطاع الخدمات الاجتماعية بمقدار 31.4 ترليون دينار وبنسبة 19% ثم الأمن والدفاع 27.6 ترليون دينار وبنسبة 16.8 %.

بقيت النفقات التشغيلية المسيطرة على حجم الإنفاق العام وبنسبة (83 %) من إجمالي النفقات العامة في موازنة عام 2021 مقابل 17 % للأفانق الاستثمارية وهي نسبة مرتفعة جداً وهذا دل على شيء إما يدل على أن ليس للحكومة من برامج إنمائية واضحة المعالم من أجل دفع عملية النمو في الاقتصاد العراقي والحد من احادية الاعتماد على النفط. ان الارتفاع الكبير في الإنفاق العام انصب على الافانق التشغيلية الجارية بشكل اساس وهو ما يشكل مؤشراً خطيراً في دولة نامية كالعراق تحتاج إلى موارد كبيرة وهائلة لإعادة اعماره في كل المجالات ابتداء من البنى التحتية بما فيها التعليم والصحة والاسكان والطرق إلى قطاعات النفط والصناعة والزراعة بالإضافة إلى توفير الحد الأدنى لمستويات معيشة تليق بإنسان في بلد متعمخ بالموارد. أما النفقات الاستثمارية فكانت لتغطية نفقات المشاريع الاستثمارية في الوزارات في حين لم يخصص سوى ترليون دينار لاعمار وتنمية مشاريع الاقليم وتوزع حسب عدد سكان كل محافظة ومعيار الفقر ... أن الافانق الاستثمارية في العراق غير فاعل أي أنه غير موجه نحو الاستثمار في البنى التحتية والمشاريع الاستثمارية التي تزيد من الطاقة الانتاجية للبلد وتحسن من بيئته الاستثمارية. ويلاحظ ان موازنة عام 2021 تخلو من المشاريع الاستثمارية الاستراتيجية التي يتربط عليها أحداث دفعة قوية للاقتصاد العراقي فلم تخصص موارد مالية كافية لاستكمال ميناء الفاو الكبير مثلاً الذي ابتدأ العمل فيه عام 2010 ومازال في مراحل الاولية إذ بلغت تخصيصات الاستثمارية للانفاق على تطوير الصناعة النفطية التحويلية وخاصة قطاعي التكرير والبتروكيماويات. ولذلك ينبغي الاعتناء بطبيعة الافانق الاستثمارية وتحديد اولويات الاستثمار بدقة من أجل توفير المقومات اللازمة لنهوض الاقتصادي وتعزيز الانتاج المحلي وتوفير الموارد المالية اللازمة لتسديد اقساط خدمة الدين الخارجي.

موازنة العام 2021 تخلو من التخصيصات الكافية للمشاريع الاستراتيجية

علمنا ان نسب العجز في الموازنة العراقية 2021 كانت على النحو الآتي : نسبة العجز من اجمالي الموازنة = 43.3 % نسبة العجز من الناتج المحلي الإجمالي = 23.7 % وهو اعلى بنحو ثمانية اضعاف بالنسبة المقررة في قانون الإدارة المالية والبالغة 3 %

اصبح العجز صفة ملازمة للموازونات العراقية منذ عام 2004 . إن مصدر الخطورة الحقيقية، كقاعدة عامة، يتأى من الربط الوثيق بين ممو عجز الموازنة وهو المدبونية الداخلية والخارجية وهذا الأمر قد يدخل الاقتصاد والموازونات اللاحقة في حلقة مفرغة ذات آثار مدمرة للاقتصاد.

تمويل عجز الموازنة 8.5 ترليون دينار سندات وطنية 47.8 ترليون دينار خصم حوالات الخزينة لدى البنك المركزي العراقي 500 مليار دينار قروض من المصارف الحكومية - الرشيد والرافدين و العراقي للتجارة 13.522 ترليون دينار من الاقتراض الخارجي ومن 24 دولة ومنظمة دولية وإقليمية

الإيرادات العامة المصدر الرئيسي للإيرادات العامة يتأى من الإيرادات النفطية. وهذا يعني ان تقديرات الإيرادات العامة مرتبطة بتقديرات الكميات المتوقعة تصديرها من النفط الخام إضافة إلى تقديرات أسعار النفط العالمية المتوقعة وهي عوامل تتميز بالتقلبات واحيانا الشديدة، مما يوجب الحذر عند تقدير كل من النفقات العامة (وخاصة النفقات التشغيلية الجارية) والإيرادات العامة. وتعكس هيمنة الإيرادات النفطية على الإيرادات العامة وتدني مساهمة الأنشطة غير النفطية طبيعة الاختلال الكبير والمستديم الذي تعاني منه الموازونات العراقية منذ عدة عقود والتي تؤثر بدورها مدى هشاشة الاقتصاد العراقي وتبعيته المتزايدة لسلعة النفط. بلغت الإيرادات النفطية 73 ترليون دينار في موازنة 2021 وهي اقل بنسبة 22 % عن تقديرات موازنة 2019 بسبب انخفاض سعر برميل النفط المقدر من 46 دولار إلى 42 دولار وتراجع كميات النفط المصدر من 3.880 مليون برميل عام 2019 إلى 3.250 مليون برميل عام 2021.

الملاحظ هو التحفظ الشديد في اختيار سعر برميل النفط المخطط وقدره 42 دولاراً للبرميل الذي يبدو بعيد جداً عن سعر برميل النفط العراقي المصدر . بلغت نسبة مساهمة الإيرادات النفطية إلى الإيرادات العامة في مازنة 2021 نحو 78 % مقابل 22 % للإيرادات غير النفطية التي تتمثل بالرسوم الجمركية وحصة وزارة والمالية من أرباح الشركات العامة وبالضرائب السليعة والضرائب على الدخول إذ نصت الموازنة على استمرار بفرض ضرائب على كاراتات الهاتف النقل وبنسبة 20 % وفرض رسم مقداره 25 الف دينار على تذكرة السفر الخارجي و10 آلاف دينار على تذكرة الطيران الداخلية مع فرض ضريبة مبيعات بنسبة 10 % على الخدمات المقدمة في المولات والأسواق الكبرى، وفرض ضريبة على السكاثر والتبوع والمشروبات الروحية بنسبة 20 % وفرض ضريبة على مبيعات السيارات بنسبة 10 % فضلاً عن فرض ضرائب كبيرة على رواتب الموظفين والمتقاعدين بنسب متصاعدة تصل إلى 40 % من الراتب الكلي وضرائب أخرى بنسبة 10 % على المكافئات التقاعدية

وهذا يعني أن التخصيصات الاستثمارية للأوقاف الدينية تعادل ستة أضعاف تخصيصات وزارة الصناعة وأكثر من أربعة أضعاف تخصيصات وزارة الزراعة على الرغم من الأوقاف الدينية تمتلك موارد ذاتية كثيرة. كيف يمكن أن يتطور البلد وهو يخصص أقل من 3 بالألف من موازنته الاستثمارية للزراعة والصناعة؟؟ وهو ما يضع علامة استفهام كبيرة حول الكيفية التي ينبغي أن يتم بها تنويع الاقتصاد العراقي في ظل الاهتمام المتعمد لهذين القطاعين التي تعبر عنه التخصيصات المتواضعة للصناعة والزراعة اللتان تعدان الأساس والمركز لأي سياسة اقتصادية تستهدف التنويع الاقتصادي وتنويع مصادر الدخل وبدونها يغدو الحديث عن الإصلاح الاقتصادي غير جدي ويفتقد إلى المصدقية.

الانفاق العسكري والاجتماعي في موازنة 2021 تخصيصات الانفاق العسكري = 27.617 ترليون دينار حصة الانفاق العسكري من الانفاق العام = 16.8 % حصة الانفاق العسكري من الناتج المحلي الإجمالي = 9.2 % تخصيصات الانفاق الاجتماعي (التربية والتعليم والصحة) = 8.020 ترليون دينار حصة الانفاق الاجتماعي من الانفاق العام = 4.9 % حصة الانفاق الاجتماعي من الناتج المحلي الإجمالي = 2.7 % حصة الانفاق العسكري يفوق حصة الانفاق الاجتماعي بنسبة 344 % يمثل العبء الاجتماعي الكبير في العراق احد المقاييس المهمة لمعرفة أثر الإنفاق العسكري على طبيعة النشاطات الاجتماعية التي تقوم بها الدولة . أن الاهتمام بالانفاق العسكري على الرغم من أهميته في توفير الامن والاستقرار إلا أنه يؤثر سلباً في طبيعة الإنفاق الاجتماعي وتطوره المتمثل بالانفاق التعليمي والصحي اللذين يعدان من ضرورات الحياة فدورهما لا يقل أهمية عن الإنفاق العسكري في تحقيق وبلوغ الأمن والاستقرار، ومساهمتها في الحد من التهديدات والمخاطر غير المسلحة التي يتعرض لها العراق ، خصوصا في مجال الأمية والأمراض والتشرد مع ما يعانيه من الاختلالات البيئية والفساد، فضلا عن دور الإنفاق التعليمي والصحي في تهينة الأجواء الملائمة لتحقيق التنمية ، فتحسين المستوى التعليمي والأوضاع الصحية من المؤشرات الأساسية لتحسين الأحوال المعيشية وتعزيز الرقي الإنساني الذي يعد أهم أداة لتحقيق الأمن ومن بعدها التنمية.

الترف والتبذير في موازنة العراق الإصلاحية لعام 2021 بعض النفقات التشغيلية للوزارات ودوائر الدولة المختلفة المستلزمات الخدمية = 2.896 ترليون دينار المستلزمات السلعية = 16.708 ترليون دينار صيانة الموجودات = 578 مليار دينار البرامج الخاصة = 1.130 ترليون دينار المجموع = 21.313 ترليون دينار وهو يعادل 14.6 مليار دولار هذا المبلغ أكبر من موازنة الأردن وأكبر من ضعف موازنة سوريا ، ولو تم احتزال الرقم إلى ثلاثة ترليون دينار فقط فإن المبلغ المتبقي يعادل ثلاثة أضعاف المبلغ الذي ستحصل عليه وزارة المالية من تخفيض سعر صرف الدينار



## بين الفلسفة والتاريخ

مخلفات أشبه بالبشر، والغابات تسكنها اشباح، والبحار تسكنها بنات البحر. ويُعزى ذلك الى ان اغمط التفكير تعكس مستوى معيناً من الوعي الاجتماعي، وايضا نتيجة عجز الانسان عن مواجهة قوى الطبيعة في ضمن صراعه الأبدى معها، فاستخدام خياله لوضع أجوبة تنسجم وتصورات حول الكون والوجود. لكن مع تطور الوعي تقلص الخيال تدريجياً وبدأت المعرفة العلمية تشق طريقها شيئاً فشيئاً.

وكانت الثورة الثانية هي اكتشاف الزراعة قبل ١٠٠٠٠ سنة في بلاد وادي الرافدين والشرق الأدنى بشكل عام (التي اختلفت طبيعة الأرض بين شمالها وجنوبها ذات السهل الرسوبي) والتحول من حالة التنقل والترحال الى بناء القرى وتدين الحيوانات، كما اكد عالم الآثار البريطاني نيكولاس بوستغيت في كتابه "بلاد وادي الرافدين في العصور المبكرة" (نشر عام 1992). وبدأت معها رحلة الاكتشافات ومنها المحراث والعجلة والكتابة في جنوب العراق، ومن ثم التحول في العهد السومري قبل 4000 عام الى المدينة - الدولة، والتي انتشرت على ضفاف نهر دجلة والفرات. ومثلت انتقالاً نوعية في البنية الفوقية للنمط الانتقالي العبودي الذي كان له ميزاته الخاصة والتي اختلفت عن مسار التحولات التي مرت بها أوروبا.

وفي هذه المرحلة تطور الدين على شكل منظومة من السرديات الروحية حول نشوء الكون والارض والانسان، ترافقها ظهور طبقة رجال الدين القاهمين على منظومة الطقوس السلوكية، والذين كانوا شركاء الحاكم في السلطة، تدعمهم شريحة ادارية من الكتاب والموظفين الذي سجلوا في ما تركوه من ارقام طينية تفاصيل حول الفلسفة الدينية السائدة وادب وشعر ذو مضامين روحية ووجودية وكم هائل من المعاملات التجارية.

ومع اضمحلال الحضارات السومرية والبابلية والاشورية انتقلت الى مراكز اخرى مثل فارس وبلاد اليونان، والتي امتدت على شكل امبراطورية واسعة بعد القرن السادس قبل الميلاد ورافقها متغيرات اقتصادية اجتماعية ونمط التشكيل العبودية مختلف عما كان في بلاد الشرق الأدنى. وفيها ظهر النقد في المعاملات التجارية وطبقت النبلاء والعبيد. وتطورت المعارف التي كانت تحت خيمة الفلسفة، فشملت مجالات العلوم الطبيعية بأبنائها والرياضيات والفلك ومحاولة الفوص في اعماق المعرفة للكشف عن ما هو خلف الظاهريات، وبدأت مرحلة ما يسمى المرحلة الكلاسيكية اليونانية التي تناولت جوهر الوجود والأصل الذي انبعث منه الكائنات والعلاقة بين المادة والروح. وظهر التجريد في التفكير الذي اعتمد على ما توفر آنذاك من معارف علمية محدودة. وعلى خلاف بلاد فارس والرافدين ومصر التي كان فيها الموت والحياة ثنائية طاعية، خاصة حول ما بعد الموت، في دينها وادبها، تناولت الفلسفة اليونانية مواضيع متصلة بالحياة والناس واصبحت لها مدارس تضم الالف من التلاميذ ووصلت فترة ازدهارها بعد قرنين. وقد وصل شيء قليل من بدايات نتاجاتها

الفلسفية، والتي بدأت مع طاليس (546-624 ق م) أحد حكماء اليونان السبعة، وبسبب ترجمة نتاجات سقراط وافلاطون وارسطو الفكرية الى اللغة العربية والى اللاتينية وتركت بصمتها على الحضارات الاوروبية والاسلامية.

ومع تطور العلوم الطبيعية بدأ التخصص وخرجت فروع علمية عديدة طبيعية وانسانية من خيمة الفلسفة وأصبح لها مجالها الخاص المستقل ومنحى تطوري ارتبط بتطور المعارف العلمية، تقوده كفاءات علمية متخصصة. كما تبلور تدريجياً موضوع تاريخ الفلسفة الذي يبحث في نشوء وتطور الافكار والمدارس الفلسفية التي اكدت ان تاريخ الفكر البشري متصل ومتواصل. وتدريجياً برز اتجاهان رئيسيان في الفلسفة وبينهما صراع دائم، المادي والمثالي. فالأول يؤكد على مادية وجود العالم الخارجي موضوعياً، يمكن ادراكه عقلياً عبر حواس الانسان ونشاطه الذهني ويتصدى للفسيرات الغيبية التي تنكر المعرفة العلمية وتغلب المقدس على العقل، والتي سادت في المنظومة الفلسفية اليونانية الكلاسيكية. ويمكن اعتبار هيراقليطس، الذي كان في عصر ما قبل سقراط، استثناءً. فكان جوهر فلسفته ان الحركة مطلقة والسكون نسبي. الأ ان الانتقالية الفعلية وانتصار المادية جاء مع تعمق الثورة العلمية والتكنولوجية في القرن السابع عشر والثامن عشر والمتغيرات الجذرية في قوى الانتاج بدخول الالة والمكانت البخارية بشكل خاص، ودخول اوروبا مرحلة النمط الرأسمالي الانتاجي. وبدأ تراكم معرفي من الدراسات العلمية، خاصة في الظواهر الطبيعية من ميكانيك وفيزياء وكيمياء، والعلوم الطبية من الفسلجة والتشريح والعقاقير. وقد تجلت المادية أولاً في افكار الماديين الفرنسيين، أنها ابقت سجلات معزولة متبعثرة وذات طابع تأملي كونها لم تترك اهمية التطبيق العملي ودور العامل البشري فيها. وكانت الانتقالية النوعية في بزوغ الفكر الماركسي في القرن التاسع عشر، متميزاً عما سبقه من أفكار مادية. فقد نظر الى العالم في حالة من الحركة الدائمة والتطور المستمر، واغتنى بالمنهج الجدلي في تحليل الظواهر والعلوم الطبيعية (المادية الديالكتيكية)، وأيضاً في تحليل المجتمعات وحركة التاريخ (المادية التاريخية). وربطها بالممارسة العملية (تسمى أحياناً البراكسيس) ودراستها في تريباطها وعلاقاتها المتبادلة وتناقضاتها وتغيرها وتطورها المستمر نتيجة الصراع التناقضي الدائري.

اما المذاهب الفلسفية المثالية التي شكلت مدرسة مضاة كلياً فان العالم فيها يعتمد على اساس روحي وان المادة هي نتاج قوى عليا روحية او عقلية. فالعالم الخارجي ليس موجوداً بالفعل بل هو ظلال لعالم الغيب وهي في حالة سكون، اما تطوراه فهو نتيجة تراكم كمي للمعارف. ويقتصر دور الفلاسفة في هذه المدرسة على توصيف الظواهر.

وبرز اتجاهان في المدرسة المثالية الفلسفية. الأول هو المثالية الذاتية الذي يرى العالم بظواهره كمجرد نتاج الوعي البشري وأفكار في عقول الناس. وكان أحد

مصادر التمويل مع المحافظة على الحدود الامنة للدين العام وبرامج التنمية البشرية وتحفيز النشاط الاقتصادي.

ثانياً: لم تتضح السياسات الإصلاحية في الموازنة في جوانب الانفاق العام والارادات العامة والحماية الاجتماعية. فهي لم تكن موازنة تقشيرية تنسجم مع طبيعة الازمة الاقتصادية التي يعاني منها العراق والتي تتطلب موازنة رشيدة تركز على الانفاق الضروري بل كانت توسعية أكثر مما كانت عليه الموازاة السابقة وخاصة في النفقات التشغيلية المتعلقة بالوزارات والهيات المستقلة.

ثالثاً: غياب تام للمؤشرات الكمية المستهدفة عام 2021 ومنها معدل النمو الاقتصادي ومعدل نمو متوسط دخل الفرد ومعدل نمو التوظيف ومعدل نمو الدين العام ومعدل الفقر وغيرها من المؤشرات التي يمكن الاعتماد عليها في تقييم الموازنة. وعدم وجود صلة بين الموازنة وخطة التنمية الوطنية 2018 - 2022.

رابعاً: تقاطع موازنة 2021 في بعض موادها مع القوانين العراقية النافذة ومنها قانون ضريبة الدخل رقم 113 لعام 1982 وتعديلاته وقانون الإدارة المالية. خامساً: تفتقد الى الدقة في مؤشراتها التقديرية التي تعد من اهم خصائص الموازاة الحديثة ويتضح ذلك جلياً في المبالغلة الكبيرة في تقدير النفقات العامة والارادات غير النفطية.

سادساً: غلبة النفقات التشغيلية على النفقات العامة اذ بلغت 83 % مقابل 17 % فقط للنفقات الاستثمارية وهي النسبة الأدنى في تاريخ الموازاة العراقية منذ عام 2004 .

سابعاً: الارتفاع الكبير في النفقات العسكرية التي تصل الى 27.617 ترليون دينار تشكل ما نسبته 16.8 %

### البطاقة التموينية في موازنة 2021

تخصيصات البطاقة التموينية في موازنة 2019 = 1500 مليار دينار أي ما يعادل 1260 مليون دولار

تخصيصات البطاقة التموينية في موازنة 2021 = 794 مليار دينار أي ما يعادل بسعر الصرف الجديد 548 مليون دولار

حصة المواطن العراقي السنوية من البطاقة التموينية = 22 الف دينار

وعلى الرغم من ارتفاع عدد سكان العراق بين عامي 2019 و 2021 بحوالي مليوني نسمة إلا ان تخصيصات البطاقة التموينية قد انخفضت في موازنة 2021 بنسبة 57 %، اذ انخفضت من 1260 مليون دولار في موازنة عام 2019 الى 548 مليون دولار في موازنة 2021 وهذا يعني ان ١٥ دولار اي مايعادل ٢٢ الف دينار حصة المواطن العراقي السنوية من البطاقة التموينية في موازنة ٢٠٢١! وبالتالي هذا التخفيض انسجاماً مع الورقة الحكومية البيضاء التي تستهدف تعويض المشمولين بشبكة الحماية الاجتماعية بمبالغ شهرية بعد تطبيق جدولة زمنية واضحة للخروج التدريجي من نظام البطاقة التموينية. وسيؤدي هذا الاجراء الى خلق أعباء جديدة إضافة الى الأعباء الناجمة عن تخفيض سعر صرف الدينار مما سيؤثر سلباً على الامن الغذائي للمواطن العراقي ويدفع ملايين جديدة تحت مستوى خط الفقر.

### نقاط الضعف الهيكلية في موازنة 2021

أولاً : تفتقد الى رؤية وزارة المالية المستهدف تحقيقها في الموازنة وخاصة فيما يتعلق بمساندة القطاعات الاقتصادية المتضررة من جائحة كورونا ودعم شبكة الحماية الاجتماعية واستدامة المؤشرات المالية وتوفير

ممثلي هذا الاتجاه الاسقف الإيرلندي بيركلي (1685 - 1753). والاتجاه الثاني هو المثالية الموضوعية، حيث يصبح العالم نتاج عقل كوني. وكان أشهر ممثل لهذا التيار هو الفيلسوف الألماني الكبير هيغل (1770 - 1831).

لقد كانت الفلسفة متصلة بالحياة السياسية والاجتماعية، وحاول ان يعكسها الفيلسوف البريطاني برتراند رسل (1872 - 1970) في كتابه عن تاريخ الفلسفة الغربية. وقد عُرف بميله الاشتراكية والليبرالية ونصيراً للسلام وداعماً لنضالات الشعب العراقي.

وقد تعرض الكثير من الفلاسفة والعلماء الى الاعتقال والقتل في كافة العصور في أوروبا وخلال فترات الخلافة الاسلامية بسبب ما طرحه من افكار عارضت ما هو سائد او اعتبرت مخالفة لنصوص دينية. مثل قتل سقراط بالسسم في ٣٩٩ ق م، لإنكاره الهة اليونان، او الحلج الذي قتل في ٩٢٢ م على يد الخليفة العباسي المقتدر بالله لأنه طرح مفاهيم فلسفية وفكرية في اجتهاداته الصوفية والدينية اعتبرت الحادا في وقتها. ويشير الواقع الى ان حملة الفكر المادي الماركسي ما تزال تغتالهم قوى الظلام والطائفة، مثل مهدي عامل وحسين مروة وفرج فودة وكامل شياح ..

وإذا انتقلنا الى عالمنا المعاصر ودخول الألفية الثانية، تواجه البشرية تحديات ومعضلات معقدة. فهو عصر تقدمي علمي ورقمي تسود فيه منصات الاتصال والعملة (الثورة العلمية الرابعة). وهو ايضا يشهد تصاعد النزاعات المسلحة والتدخلات العسكرية والسياسية في بلدان العالم غير المتطور ومنها العراق، واتساع الاحتجاجات الشعبية والنسوية في العالم على اساس شعارات انسانية تطالب بالعدالة الاجتماعية نتيجة تصاعد ازمات النظام الرأسمالي وفشل النيو ليبرالية التي فاقت منها جائحة كوفيد -١٩.

في هذه الظروف يحتم الصراع الايديولوجي والفكري حول قضايا أساسية محورية ذات جوانب فلسفية، منها شكل المرحلة الانتقالية ودور وطبيعة الطبقات والفئات الاجتماعية واشكال الصراع المحتمل بينهما و نوع التحالفات التي يمكن تحقيقها.

في قلب هذا الصراع تكمن قضايا فلسفية، ومنها وعي الانسان لهذا العالم وطبيعة ومضمون العالم المادي وايضا العالم الروحي والمنهج الفلسفي الذي يستخدم لمعرفة العالم، خاصة المنهج العلمي الذي تقدمه الفلسفة المادية الماركسية الذي يسُلح الفرد بقدرات للتوصل الى استنتاجات وحلول تدعم نضاله من اجل التغيير.

وقد أدى انهيار الاتحاد السوفيتي في بداية تسعينات العصر الماضي الى انتفاخ الفكر الفلسفي الماركسي بشكل غير مسبوق بما يعزز دوره كفلسفة مادية مناضلة من اجل تحرر الانسان الطبقي والروحي ومحايرة الافكار والايديولوجيات الغربية التي تزيف الوعي الشخصي والمجتمعي. وهو ما يكسب اهمية مركزية في العراق، كما اوضحت في مقالة سابقة عن احتجاجات تشرين والوعي الحقيقي والوعي الزائف.

من النفقات العامة وهو ما يمثل عامل مزاحمة مع النفقات المدنية التي يمكن ان تذهب الى المجالات الاقتصادية والاجتماعية وتحسين مستويات معيشة المواطنين.

ثامناً : العجز الكبير في الموازنة والذي يبلغ 71 ترليون دينار أي نحو أي ما يعادل 49 مليار دولار وهو الأعلى في تاريخ الموازاة العراقية والأكثر على مستوى الدول العربية ودول منظمة أوبك، اذ بلغت نسبة العجز من اجمالي الموازنة 43.3 %، و نسبة العجز من الناتج المحلي الإجمالي 23.7 % وهو أعلى بنحو ثمانية اضعاف النسبة المقررة في قانون الإدارة المالية والبالغة 3 %.

تاسعاً: الاعتماد على الاقتراض الداخلي والخارجي في تمويل عجز الموازنة، وهو ما سيؤدي الى ارتفاع أقساط خدمة الدين السنوية والتأثير سلبياً على احتياطي البنك المركزي العراقي من العملات الأجنبية خاصة وان هذه الموازنة تتضمن خصم حالات الخزينة لدى البنك المركزي بقيمة 47.524 ترليون دينار.

عاشرًا: لم تتضمن الاطار الملائم لحل المشاكل العالقة بين الإقليم والمركز وخاصة فيما يتعلق بتسليم العائدات النفطية وقامت باستساع النص السابق المؤثر للجدل من موازنة 2019 ووضعت في موازنة 2021 في المادة 11 الفقرة ج التي تسمح للإقليم بعدم تسديد الإيرادات الاتحادية المتعلقة بالنفط والمنافذ على ان يتم استقطاعها من حصة الإقليم في الموازنة البالغة 12.67%.

ماجد الياسري

ظهر اشباه البشر أول مرة في افريقيا قبل مليونين ونصف سنة، وانتشر في مناطق شاسعة في العالم القديم، بينما اكدت الاحفوريات ان الانسان العاقل قد ترك بصماته منذ 300000 سنة. وقبل مئة ألف عام بدأ تدريجياً يتطور قدرات اجتماعية، ولكن بقي هامشياً مقابل قوى الطبيعة الغاضبة والحيوانات المفترسة.

ويُقَدَّر وصول الانسان الى بلاد الرافدين قبل حوالي سبعين ألف سنة، بينما حدث قبل ثلاثين ألف عام ما اطلق عليه يوفال هراري في كتابه "تاريخ مختصر للإنسان" نشر في 2011 بالثورة العقلية نتيجة هو القدرات الذهنية للإنسان العاقل، وظهرت اللغة كأداة للتواصل الاجتماعي وتبادل المعلومات. وبدأ الانسان يشكّل مجموعات أكثر استقراراً على اساس عائلي معتمداً على صيد الحيوانات والتقاط الثمار كمصدر للغذاء، وأيضاً السكن في الكهوف، واكتشف النار.

وعندما نظر الانسان القديم الى السماء المرصعة بالنجوم وفتّح ادراكه على العالم الواسع الغريب الذي يحيط به من طبيعة وحيوانات ونباتات بدأت سردياته الذهنية لاستكشاف وتحليل وفك اسرار هذا العالم الخارجي الغامض والإجابة على أسئلة تراوده. مثلاً، هل وكيف يمكن معرفة العالم الخارجي، ومن هو ذاته، ولماذا وكيف وجد في هذا الفضاء المليء بالعنف والقسوة والمخاطر، وما هو الموت. هذه المرحلة التي اطلق عليها فرانكفورت مرحلة "ما قبل الفلسفة" في كتاب بنفس العنوان، ترجمة جبرا ابراهيم جبرا، ونشر في 1980. وغلب على البشر الفكر التأملي والمبني على تجربته العقلية الذاتية. وبدأت معها أيضاً عملية التحول بعيداً عن عالم الحيوان عبر صنع واستخدام ادوات العمل البدائية وظهور اللغة موضوعياً كوسيلة مشتركة للتفاهم. ومعها بدأ تطور الوعي البدائي في بيئة اجتماعية تسودها قيم الاستعمال والاستهلاك، وظهرت السرديات الأسطورية كانعكاس للعلاقة الجدلية بين الانسان والطبيعة وعلاقاتها الاجتماعية في ضمن مجتمع القطيع الذي ساد آنذاك.

وفي البداية نظر الانسان الى الطبيعة كامتداد له، والتي وصفها ماركس في مخطوطات ١٨٤٨ ان الطبيعة هي الجسد اللاعضوي للإنسان. يعني ان الطبيعة بحدود كونها ليست هي نفسها جسماً انسانياً. ان يعيش الانسان من الطبيعة، يعني: ان الطبيعة هي جسده، الذي يجب ان يبقى معه في صراع مستمر كي لا يموت. وأدى هذا التلازم بين الانتاج المادي واللغة الى ظهور الاشكال الجينية من الوعي، عكست فهما بدايياً لواقع الانسان. ومع تطور نشاطه العملي أعاد تركيب العالم ذهنياً، حيث نظر الى الظواهر الطبيعية كمصدر للقوى الخارقة اذ لم تكن لدى الانسان أجوبة أخرى يستند اليها.

هذا المستوى من الوعي الأولي لعلاقته مع البيئة الطبيعية والاجتماعية المحيطة به أدت الى إضفاء طابع "الأنسنة" على الظواهر الطبيعية، وبالتالي اضفاء صفاته الانسانية على الطبيعة وإن كان عاجزاً عن

## الديون في الموازنة

أقساط خدمة الدين الخارجي = 6.881 ترليون دينار تعويضات الكويت = 2.167 ترليون دينار

أقساط خدمة الدين المحلي = 7.880 ترليون دينار

أقساط الدين الداخلي والخارجي = 17.761 ترليون دينار

الفوائد = 4.596 ترليون دينار

الفوائد على القروض الخارجية = 1.461 ترليون دينار

فوائد على الدين المحلي = 2.593 ترليون دينار

النفط في موازنة 2021

تخصيصات وزارة النفط = 16.387 ترليون دينار

تخصيصات شركات التراخيص النفطية = 13 ترليون دينار

نسبة تخصيصات التراخيص الى تخصيصات وزارة النفط = 79.33%

نسبة تخصيصات التراخيص الى الإيرادات النفطية بعد استبعاد كردستان لعدم علاقتها بالتراخيص = 19 %.

حصة شركات التراخيص في الموازنة العامة = 8 %

حصة شركات التراخيص في الموازنة العامة أكبر من حصة ست 12 ووزارة متجمعة وهي : التربية والتعليم والصحة والزراعة والصناعة والنقل والموارد المائية والعدل والتخطيط والثقافة والشباب والمهجرين. وعلى الرغم من المبالغ الكبيرة التي تخصصها الموازاة العراقية لشركات التراخيص إلا ان صادرات العراق الحالية لم تصل الى مستوى الصادرات النفطية قبل نحو 40 عاماً عندما كانت شركات النفط الوطنية تستخرج النفط بجودها الذاتية .

# ملاحظات مكثفة حول طبيعة واتجاهات التحولات الطبقية - الاجتماعية في العراق بعد 2003

د. صالح ياسر

تقتضي الضرورة هنا القيام بوقف سريعة عند اتجاهات التحولات الطبقيّة - الاجتماعية التي حصلت خلال مرحلة ما بعد 2003 ذلك لأنه لا يمكن فهم طبيعة هذه المرحلة ولا تحديد مهماتها ولا قواها المحركة ولا ضرورات التغيير من دون معرفة المعالم الأساسية لاتجاهات تلك التحولات وما تحمله من آثار تستدعي ضرورة التغيير.

فمن المعروف أن بنية المجتمع العراقي ومكوناته الطبقيّة تعرضت إلى تبدلات متواصلة فرضتها حالة عدم الاستقرار والصراعات الطائفية -الاثنية... الخ، وأطلقت حراكاً اجتماعياً أفضى، مؤقتاً، إلى طمس المعالم والحدود الفاصلة بين الطبقات والفئات والشرائح الطبقيّة وأعاق عملية تبلورها بالوجهة السليمة. فقد أزيحت بعض القوى والمجموعات الاجتماعية التي كانت تحظى بدعم النظام الدكتاتوري المقبور وراعيته. وبالقابل ظهرت فئات وشرائح اجتماعية جديدة تتداخل أنشطتها التجارية مع عمليات السطو والنهب التي ترافقت وانهار النظام والدولة العراقية. واتخذ هذا "التحول" - من بين ما اتخذ - طابعا طفيلياً، ذلك أن النشاطات المذكورة تتركز بصورة رئيسية في مجال التداول وليس في مجال الإنتاج وخلق القيم.

وتحصل الشرائح المشار إليها على مداخيل وتجنّي "أرباحاً" من تلك الأنشطة القائمة على الوساطة فضلاً عن الأنشطة اللامشروعة كالتهرب وفرض الاتاوات والاستحواد على ثروات الآخرين، إضافة إلى الفساد العميم الذي صار "مؤسسة" يشار إليها بالبنان!!!

وتتمثل قيم البرجوازية الطفيلية والتي انتشرت وسادت في المجتمع العراقي، في مجموعة "قيم" تحث على الكسب السريع والسهل بدلاً من العمل المنتج، والاستهلاك بدلاً من الحث على

الادخار والاستثمار، والاهتمام باللحظة الراهنة بدلاً من الاهتمام بالمستقبل البعيد والتخطيط له، والهروب من مواجهة الواقع بدلاً من التصدي لتغييره، وتقدير الفرد حسب ما يقيني وليس حسب ما يتمتع به من إمكانيات عقلية وأخلاقية، واللامبالاة والسلبية بدلاً من القدرة على الإبداع وابتكار الحلول، والحث على الفساد بجميع صوره (فالغاية تبرر الوسيلة) والغاية هنا هي المال، إضافة إلى تفشي الرشوة والتزوير واستباحة الملكية العامة لحساب الملكية الخاصة وإعلاء المصلحة الشخصية على المصلحة الوطنية. وخلال هذه الفترة نشأ تشابك مريب بين منظومة الفساد والمنتفذين الفاسدين في أجهزة الدولة ومؤسساتها من جهة، وفئات البرجوازية الطفيلية والبيروقراطية وأوساط من التجار الكومبرادور وبعض اصحاب المصارف والمتاجرين بالعملة ومالكي الفضائيات ومهربي النفط. وتوسعت هذه الظاهرة لتكتسب ابعاداً اجتماعية وتنطوي على مخاطر كبيرة.

وإذا ما بحثنا في مسار الاستقطابات الطبقيّة الاجتماعية الملموسة في بلدنا فانه يمكن القول ان حصيلة السنوات الـ 17 الأخيرة بينت تفاقم التفاوتات الاجتماعية وتعمق الفرز الطبقي والاجتماعي، إضافة إلى تعاطف مستويات الفقر والتهميش. وتعود أسباب ذلك إلى النظام المحاصصي الطوائفي- الاثني وما أسسه من

علاقات اجتماعية، وفي مقدمتها علاقات الملكية وبنية السلطة التي افرزت هذه الاوضاع، حيث تم تحويل الثروة من الفقراء إلى حيتان السلطة وحاشيتها وتمركزها ما عزز مواقع شرائح محددة. ولابد من التأكيد هنا على أن ما جرى ويجري من استقطاب ليس قدراً محتوماً بل هو نتاج النظام المهيم وبنية السلطة ومنظومة علاقات الانتاج المهيمه وهيكل الملكية السائد، وأيضاً بنية الاقتصاد العراقي وطبيعته الريعية والمتخلفة والأحادية الجانب نتيجة انخراطه المبكر في قسمة العمل الدولية الرأسمالية واحتلاله لموقع المتخلف والتابع.

إن "الشرائح" الطفيلية التي نمت بعد سقوط النظام الدكتاتوري هي - مع بعض الاختلافات غير الجوهرية - امتداد لتلك التي كانت قد ترعرعت في كنف السلطة الحاكمة آنذاك وشكلت إحدى مكوناتها. وتقوم شرائح من هذا النوع بدور حلقة وصل بين أقسام من رأس المال الدولي في الخارج، وبين عمليات تفكيك وتصفية ركائز العمليات الإنتاجية المحلية، وانتشار الفساد الاقتصادي الواسع وأعمال الإبتزاز في الداخل. ومن جهة أخرى يتعين التأكيد أن الطفيلية ليست ظاهرة قاصرة على القطاع الخاص أو النشاط الخاص، بل إنها تمتد إلى القطاع الحكومي، ويعني هذا أن الطفيلية مرتبطة بالشرائح المختلفة للبرجوازية.

وبالمقابل فان البيروقراطية أو ما يمكن تسميتها بـ "البيروقراطية المترسمة" متموضعة في الشرائح البيروقراطية الحكومية والسياسية والعسكرية والأمنية العليا التي تتحدر قطاعات كبيرة منها في الأساس من الفئات الوسطى والفقيرة، فان لحظة تكوينها حدثت جراء "حيازتها" لجهات الدولة. وقد آلت إلى هذه الفئة، بفعل عملية نهب المال العام ومن خلال آليات عدة، حصة كبيرة من الانفاق الاستهلاكي والاستثماري. وبسبب طبيعة التشابك بين السلطة والثروة وإعادة توزيع الادوار، لوحظ وبشكل متزايد بروز ادوار أقارب وعائلات الماسكين بزمام السلطة والحكم

من ابناء وأصهار وأقارب، ونشوء انواع مختلفة من الشبكات "الزبانية" التي شكلت مصدراً اقتصادياً جديداً، يعزز قدرة هذه "الشريحة" ويعد واحداً من محددات "قوتها" الاجتماعية. ثمة ظاهرة جديدة ملفتة للنظر شهدتها السنوات الأخيرة وخصوصاً أثناء التحضير للانتخابات البرلمانية ما قبل الأخيرة (2014)، ربما لم تظهر بقوة في الانتخابات التي سبقها بل كانت البدايات حينذاك "جنينية"، ونقصد بهذا نشاط البرجوازية الطفيلية التي كانت تريد الاستفادة القصوى من ثمار "الانفتاح" اقتصادياً وتعزز مواقعها، وان يعكس ذلك مواقع لها في السلطة السياسية، من أجل تأمين مصالحها على صعيد السلطة والبناء الفوقي عموماً. وأثناء التحضيرات للانتخابات البرلمانية المذكورة وفي ظل الاستقطاب الطائفي/الاثني المتفاقم ظهر مليارديرات كانوا يسعون أما لتشكيل قوائم كبيرة أو تمويلها وتوظيف ذلك لتحقيق هيمنة على المستوى السياسي أيضاً بعد ان تمكنوا - وتحت بافطات مختلفة - من الهيمنة على المستوى الاقتصادي، وهم لا يترددون عن اعتماد أية وسيلة للوصول إلى غاياتهم، ولا ينبغي نسيان الدعم الخارجي، الذي يحصل عليه هؤلاء لتحقيق اهدافهم فلم يعد هذا الدعم عيباً أو مثلباً عند البعض!

لقد خاض هؤلاء صراعاً محموماً لتحويل هيمنتهم الاقتصادية المتنامية إلى هيمنة سياسية عبر وسائل مختلفة وفي مقدمتها المشاركة النشيطة في الانتخابات البرلمانية وإحراز "نصر" فيها يتجلى بعدد المقاعد وتوظيف ذلك لضمان "شريحة" إضافية على نشاطاتهم وثرواتهم وجذورها المتبسة، وهكذا وباسم "الديمقراطية" تتم عملية "تبييض" أموال الفساد الضخمة بحيث يتم التموه على "آبائها الشرعيين".

إن الملاحظات السابقة تتيح تلمس ظاهرة التسييس المتعاطف لقطاعات من "البرجوازية الجديدة" بشرائحها المختلفة. فنظرة سريعة على الاحزاب الحاكمة والبرلمان الذي انبثق في 2014 وفي 2018 تبين انهما اصبحا الساحة الأساسية

لنشاط "الرأسماليين الجدد" السياسي. ويبدو أن "رجال الأعمال الجدد" هم إحدى "الشرائح" التي تشهد معدلاً مرتفعاً للتسييس في المجتمع العراقي الآن. ففي الوقت الذي تستمر بعض الفئات الاجتماعية في الانسحاب من السياسة، يلاحظ في ذات الوقت كيف ينشط "الرأسماليون الجدد" في الالتحاق بالأحزاب المنتفذة، وان بمستويات متفاوتة ترتبط بموقع الحزب المعني بصناعة القرار (بعداً او اقتراباً)، والاستحواد على مناصب فيها، هذا بالإضافة بالطبع إلى خوض معارك شرسة، تستخدم فيها مختلف الأسلحة، من أجل انتزاع مقاعد في البرلمان. وطبيعي الإشارة هنا إلى أن عملية التسييس هذه لا تقتصر فقط على زيادة أعداد "رجال الأعمال" في مجلس النواب، ولكن على احتلالهم ولأول مرة مناصب هامة فيه.

الجديد في الموضوع هو أن بعض "رجال الأعمال الجدد" لم ينضموا إلى الاحزاب المنتفذة من أجل تحقيق مصالح شخصية فحسب فقد تجاوزوا ذلك بسبب تعاطف "لحمتهم الطبقيّة"، بل إنهم- وهذا هو الأهم- يريدون التأثير على السياسات العامة، باعتبارهم "شريحة" موحدة الاهداف والمصائر، بهدف تكييفها لمقتضيات نمو "رأسمالية من طراز خاص"، رأسمالية ريعية وطفيلية وفسادة ونهاية في آن، فالرأسمالية العائدة اليوم بعد سنوات جذب الحصار الاقتصادي وممارسات وسياسات النظام المقبور وجدت في انتظارها دولة شديدة التضخم، تسيطر على جانب هام من الاقتصاد نتيجة استحوادها على الريوع النفطية المتعاطمة المحكمة في رقاب الاقتصاد والمجتمع، لم تفلح كل الشعارات الليبرالية في إخفائه، وهي دولة لا يتأتى لكثير من "رجال الأعمال" النمو والازدهار إلا بالتجارة والعمل معها (باعتبارها أكبر رب عمل)، رغم ان بعضهم اعتاد على سب وشتم السلطة الحاكمة في النهار ولكنه بالمقابل اعتاد على عقد الصفقات "الدسمة" مع ممثليها "النشامى" في ظلام الليل!

الحكم ومن حولهم من كبار تجار الحروب والمقاولين والتجار والصناعيين وغيرهم. واضطر كثير من افراد الطبقة الوسطى إلى الهجرة خارج العراق.

ان نهوض الطبقة الوسطى من جديد مشروط باستعادة الدولة لهيبتها وعودة الأمن والاستقرار إلى البلاد وعودة التوازن إلى اسواق النفط العالمية وتحول الدولة من دولة ريعية إلى أخرى أكثر قدرة وكفاءة على تنوع إنتاجها وعدم اعتمادها على النفط كمصدر وحيد في الانتاج.

في فترة ( ١٩٢٠ - ١٩٥٨ ) كان للطبقة الوسطى دور بارز في بناء العراق المعاصر، الا ان من تبقى من علماء ومهندسين وأطباء وأكاديميين وبرجوازيين صغار اصبحوا اليوم هدفاً لعمليات اختطاف او اغتيال لأسباب طائفية ولأسباب أخرى، مما أدى إلى هجرة العديد منهم وانضمامهم لعراقيي الخارج حيث سجلت الارقام التقديرية سفر نحو ٢٠٠ ألف من منتسبي الطبقة الوسطى إلى خارج البلاد بعد سقوط النظام الدكتاتوري السابق. وكما يرى الدكتور كاظم حبيب فإن العراق اليوم يشهد نمواً مستمراً في فئة البرجوازية الطفيلية في عدة مجالات غير إنتاجية كقطاعات السمسرة العقارية والتجارة والمضاربات المالية. واحتل جزء من هذه الفئة مراكز مهمة ضمن السلطات المقاولات والاشراف على العقود النفطية واقتصاد النفط الخام والسلاح والتجارة الخارجية. وهذه الفئات الطفيلية لا تعتمد في اسلوب حياتها ومعيشتها على روايتها الحكومية العالية وامتيازاتها الكثيرة حسب، بل وعلى السحت الحرام واساليب نشاط غير مشروعة تستنزف اموال الدولة من الباطن. ان الوضع الراهن في ظل الديمقراطية القائمة على المناطيقية والاثنية والسوق المغترية اعاد بناء الطبقة الوسطى لكن عرض نسيجها الاجتماعي إلى خطر الانقسام. وبوحدة السوق الوطنية وديمقراطيتها واطلاق قواها المنتجة وتبديل سلوكها من سوق مستهلكة ليبرالية إلى سوق منتجة بشراكة الدولة ستولد الطبقة الوسطى كقوة منسجمة باطار وطني، ليعيد النموذج الديناميكي الموجب دوره في تعظيم تلك الطبقة كقوة اجتماعية وسياسية واقتصادية تتناسب مع تجانس السوق ونظام سياسي ديمقراطي وان كان ريعياً لكنه يقوم على الدولة والمواطنة العراقية.

ومحركه للاقتصاد الوطني ولديها القدرة على ممارسة التوعية والتأثير في محيطها الاجتماعي.

في العراق، هل توجد طبقة وسطى؟ وما هو دورها؟ تعود بداية تشكيل الطبقة الوسطى في العراق إلى تأسيس الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢١ ومن ثم نموها بعد الحرب العالمية الثانية، حيث اسهمت الدولة في نموها عن طريق تطوير رأس المال البشري والتعليم والمؤسسات الادارية. ومثلما كانت الطبقة الوسطى وليدة الدولة العراقية الحديثة في مطلع القرن العشرين، فإن انحلال هذه الطبقة كان ايذاناً بانحلال الدولة العراقية وتشظي المجتمع إلى اثنيات وطوائف وعشائر، خلافاً لما اسهمت به الطبقة الوسطى وخصوصاً نخبتها في دمج الهويات الاثنية والطائفية في اطار هوية عراقية حاضنة لمشروع وطني. لكنها لم تتطور لعدم تطور العملية السياسية في استكمال المؤسسات الديمقراطية بشكل طبيعي. وبالرغم من تطور الطبقة الوسطى في العراق ونموها في منتصف القرن الماضي الا انها اخذت بالضعف والتفكك والضمور منذ بداية الثمانينات وخاصة بعد هيمنة البعث على السلطة وعسكرة الدولة والمجتمع ودخول العراق الحرب العنيفة مع ايران وغزو الكويت وعلان الحصار الاقتصادي الجائر على الشعب العراقي. اخذت الطبقة الوسطى في العراق بالضمور ولم تعد محورا للتطور الاجتماعي والطبقة النشطة اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً والمحرك الأساسي لكل تغيير. وقد نتج عن هذه الأوضاع نزوح ريفي إلى المدن وتحول المجتمع في المدينة إلى مجتمع يستهلك المنتجات المستوردة على حساب المنتوجات المحلية. وخلق الحصار الاقتصادي الجائر على العراق تضخماً نقدياً كبيراً قوض القوة الشرائية للمواطن نتيجة انهيار قيمة الدينار العراقي، ولم تعد الرواتب تستطيع للحاق بالتضخم الكبير. وبسبب الحصار شاع الفقر والمجاعة والبؤس، وارتفعت نسب البطالة والأمراض والتخلف واليأس من المستقبل. وخلال سنوات الحصار اضطر ابناء الطبقة الوسطى إلى بيع معظم مقتنياتهم من حلي ومجوهرات وتحف وغيرها للتعويض عن تدهور مدخولاتهم الشهرية.

وأدت اوضاع العراق إلى توسع الطبقة الفقيرة على حساب الطبقة الوسطى وانقسم المجتمع العراقي بشكل واضح إلى طبقتين: واحدة فقيرة تشكل معظم افراد الشعب العراقي وأخرى صغيرة فاحشة الثراء تكونت من المتسلطين على

## من اغتال الطبقة الوسطى في العراق ؟

عادل عبد الزهرة شبيب

حسب المفهوم الماركسي لـ ( الطبقة ) فإنها مجموعة من الأفراد داخل مجتمع ما يتشاركون في مصالح اقتصادية. ويرى ماركس ان الطبقة هي مجموعة من الميول والاهتمامات الفطرية التي تختلف عن ميول واهتمامات جماعة أخرى في المجتمع. فالأساس هو تضاد جوهري بين تلك الجماعات. فعلى سبيل المثال من مصلحة العمال ان تزيد اجورهم وحوافزهم، بينما من مصلحة الرأسماليين زيادة ارباحهم والفوائد على حساب الأجور والحوافز، ومن هنا يبرز التناقض في النظام الرأسمالي .

اجتماعيا بين الطبقة العاملة والطبقة الغنية. وتختلف مقاييس تحديد الطبقة الوسطى باختلاف الثقافات وعادة ما يعتبر اتساع حجم الطبقة الوسطى وراؤها في المجتمع امرا ايجابيا في بنية المجتمعات .

فما الذي يجعل الطبقة الوسطى ذات دور مهم في المجتمع ؟ منذ أواخر القرن العشرين اهتم العديد من الاقتصاديين والباحثين بدراسة وتحليل الطبقة الوسطى، مؤكداً على اهميتها ودورها في استقرار الاقتصاد والسياسة والمجتمع بغض النظر عن جنسية او عرقية او عقيدة ابناءها . لقد حدد ( فوكوياما ) وضع الطبقة الوسطى من خلال عدة عوامل ومتغيرات اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية منها: المستوى التعليمي، ونوعية نمط الحياة الاجتماعية، ومستوى الدخل والانفاق، وعدد افراد العائلة، وملكية الأصول، وغيرها ...

ويجمع علماء الاجتماع السياسي على ان اهم سمات المجتمعات المتطورة القابلة للحياة يكمن في وجود طبقة وسطى فاعلة، ومن دونها لا يمكن للمجتمع النهوض وفق هيكل اجتماعي متطور. وتاليا تعتبر هذه الطبقة بمثابة صمام امان للمجتمع

وتشير النظرية الماركسية الى ان مرحلة الانتاج الرأسمالية تتألف من طبقتين: هما الطبقة البرجوازية وهم الرأسماليون الذين يملكون وسائل الانتاج، والطبقة العاملة الأكبر عددا والتي تبني قوة عملها . ويمثل هذا الوضع حالة من عدم المساواة. كما تفسر النظرية الماركسية تاريخ المجتمعات المتحضرة في اطار الصراع الطبقي بين من يتحكمون في الانتاج ومن ينتجون البضائع او الخدمات في المجتمع، ويكون الصراع بين الرأسماليين والعاملين بأجر .

اما ( لينين ) فعرف الطبقات بأنها «جماعات كبيرة من الأشخاص المختلفين عن بعضهم البعض من حيث المكان الذي يحتلونه في نظام الانتاج الاجتماعي المحدد تاريخياً، وحسب ارتباطهم بوسائل الانتاج في معظم الحالات الثابتة والمقننة وحسب دورهم في المؤسسة الاجتماعية للعمل ومن ثم حسب ابعاد نصيبهم في الثروة الاجتماعية وكيفية الحصول على تلك الثروة».

وبخصوص الطبقة الوسطى فقد اطلق الاسم على فئة المجتمع التي تقع وسط الهرم الاجتماعي. وحسب عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر فإن الطبقة الوسطى هي الطبقة التي تأتي اقتصاديا

## الأديب الثقافية

بجهود ذاتية ومنظور حدائوي بارز؛ صدر العدد الجديد من جريدة "الأديب الثقافية" التي يرأس تحريرها الناقد والقاص عباس عبد جاسم والتي تواصل الصدور منذ العام 2003. الجريدة تتميز بطروحات تجديدية واقلام عراقية وعربية بارزة نرصدها في العدد الجديد (238). الجسد في فن بلاد الرافدين/ د. زينب البحراني، إشكالية المواطنة/ د. فيصل النعيمي، حوار مع الباحث الفرنسي يان لوكون/ ترجمة عبد الرحيم نور الدين، شعرية الانوثة/ إبراهيم الكراوي، الانسان العراقي المأزوم، تأويل الأم/ عباس عبد جاسم. الى جانب مقالات ونصوص عديدة.

"الأديب الثقافية" منجز ثقافي بارز يتطلب انتباه من قبل وزارة الثقافة.



## ألعاب وحشية

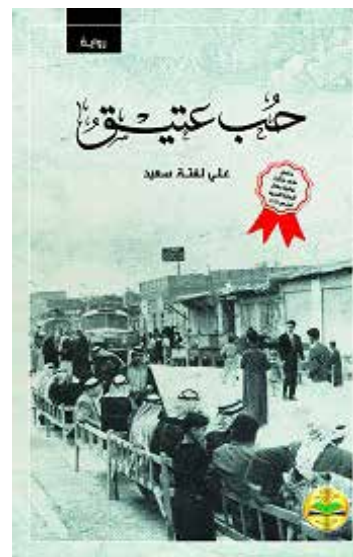
طالب حسن

- 1 كان كلما تشدد القذائف
- يحمل دلو دمه
- ليسقي شجرة السلام
- 2 أعيد بها علي
- تلك الأغنية التي استقبل
- بها صاحباتي
- 3 من يسدل الستارة
- فقدنا القدرة
- على الصراخ
- 4 ظمأه إليك
- مدائن رخام يقتلها
- عطش الأبدية
- 5 البحة التي في صوتها
- عزف ملائكة يرتلون
- أوجاع القصيدة
- 6 في الطريق إليك
- نسبت طقوس لغتي
- وحقائبي التي إمتألت
- بنفايات حروبك
- 7 امنحني بعض الفرح
- مسافة حزن هذا الوطن
- المالك على مرمى بندقية
- 8 مضوا إلى فردوسهم
- فأحتفل خطباء الصدفة
- وبالعنايت الهوى
- ولصوص الاوطان
- 9 قلبي انهكه الطواف
- بين رصاصة وقذيفة
- تقع عيني على صورة
- شبيد
- 10 من كثرة ما دفنوا فيها
- من جثث الأعلام
- تفتنت سنابل
- قمحنا
- 11 مالم يفهمه أبدا
- كيف تختزل الحياة
- في رصاصة يطلقها
- مجهول؟
- 12 بهاليل برقصون
- على كل الحبال
- فرسان الصدفة
- 13 يوما ما
- سأحطم تابوتك الحجري
- وأخطط طريق
- نحو النهار

## النسق التقابلي في بنية رواية (حب عتيق)

# علي لفتة سعيد والبحث عن جذور الصراعات الاجتماعية

د. سلمان كاصد\*



1 طرف / الشيخ كاصد  
2 طرف / الشيخ ناظم  
3 رسول زوج بدرية / لاملامح له

### الوعي الممكن

يشكل نعيم في التقابل الرجولة الصائفة "اللا شخصية"، بينما تشكل بدرية الأنوثة الرجولية في اكمال "الشخصية" بما يمكن ان نطلق عليه بالوعي القائم والوعي الممكن كما هو عند "لوسيان كولدمان" كون الرواية تاريخ بحث متدهور عن قيم أصلية في مجتمع متدهور.

هنا يقول ناظم شيخ عشيرة العلوان في حديثة عن الانكليز "لكن اليوم اختلف الأمر، علينا الاستفادة من تقدمهم العلمي لكي نفهم كيف يعيشون" ص 60 وهو بذلك يثبت وعياً متقدماً بينما نرى وعياً قائماً يناقض ذلك تماماً ذلك تماماً في اصطاف تقابلي يمكن توصيفه بالخطاطة التالية:

### المتفقون الاميون

الشيخ ناظم + بدرية + رسول الشيخ كاصد + نعيم ازاء كل تلك التقابلات في البنية الحكائية والاجتماعية للرواية نجد أن هناك التقاء ثلاث ديانات وهي :

- 1- الإسلام أغلب شخوص الرواية
  - 2- اليهودية شخصية جاجو
  - 3- المسيحية والصائفة جورج ومحمود
- يوسع علي لفته سعيد دائرة التقابل الصراعي وبشكل يبدو غريباً عندما يظهر نعيم المتسول وقد نصب العداة ص 111 لجاجو اليهودي بسبب القضية الفلسطينية، واجد هذا غريباً حقاً بسبب اللاوعي المتحكم على شخصية نعيم الهزأة، ويتجلى هذا اللاوعي عبر (الحلاوة) التي كان جاجو اليهودي يوزعها والعرق الذي كان جورج يبيعه في مجتمع قبلي سلفي

### الأرصاء

اعتمد علي لفته سعيد على أوصاف واحد مكرر في صفحات (114، 118، 128، 130) وهي:

- 1- ولك لوكان بك خير ماجعلتك بدرية مجدي؟ (في الحوار) ص114
- 2- كانت حادثة نعيم قد شغلت المدينة بأسرها...

تناسوا حكايتهم مع بدرية (في السرد) ص118

- 3- تلك الساعة التي وافق فيها على طلبها وشرطها لتتزوج (في السرد) ص 128
- 4- ستكون عاراً "نعيم" على أهلك وعشيرتك والمدينة (في السرد) ص130

ذلك الأرصاء المتدرج في الكشف النصي أسهم بالتأجيل المستمر للحكاية لاحظ ص115

- 1- لقد قسمت قصة (بدرية ونعيم) لثلاثة مفاصل في الزمن الروائي وهي:

1- بداية الرواية "حاضر الحكاية"

2- وسط الرواية طلب نعيم للزواج وهو الطلب الأول لبدرية بالتسول

3- نهاية الرواية طلب بدرية لتزك التسول ورفض نعيم.

تنتهي أحداث الرواية عند الجزء 23 وتتحوّل الأجزاء العشرة المتبقية إلى نص يرصد مشاعر الشخوص جميعها وبذلك أرى أن اختصار الرواية عند الخاتمة للأجزاء 30، 31، 32، 33 عبر التسريع الذي حصل هو ما يمكن القول فيه إنه يمكن تغطيته في أحداث سابقة.

إنها رواية تستحق القراءة كونها ترصد حقبة مهمة من تاريخ اجتماعي مهم.

يمتنع نعيم عن التسول، وهذا مايرفضه نعيم بعد أن تعود على ممارسة هذا الفعل المرفوض اجتماعياً فتسقط شخصيته في وحل الجنون والابتذال بعد أن كان شيخاً متصدراً تركيبة مجتمع المدينة، فينشأ بينهما تكريس للتضاد الذي يؤدي إلى تعقد الرؤية. هذا الفعل السردى بالرغم من سذاجة الحكاية وتداولها في الحس الشعبي وقيلتها الاجتماعيه إلا أنها دفعت بالرواية إلى إنجاز فعلها السردى، غير أن الفعل السردى ذاته اعتمد على إخفاء الجزء الأكبر من الحكاية حين سردت في الرواية وذلك بما يمكن ان نطلق عليه بالتأجيل.

### التضمين

يزرع علي لفته سعيد وحدات سردية صغرى في الرواية تكسر النسق التسلسلي فيها كما فعل في حكاية (عبس والميجر) والهدية بينهما، كون هذه الحكاية المزروقة، تكسر ملل انتظار التأجيل في الحكاية الكبرى (حكاية بدرية ونعيم) وتغير من روح النسق المتوالي (الكورنولوجي - التسلسلي - التعاقبي) بالتضمين الكامل غير المتقطع متبعداً عن التضمين المتقطع الذي ينشأ من نسق التناوب بحسب مفاهيم (اوستن وارين وارينه ويك) في كتابهما (نظرية الأدب).

قلنا إن هناك جدليات ظهرت في الرواية وهي.

- 1- جدلية (التسول / الامتناع)
- 2- جدلية الامتناع عن التسول / الرفض
- 3- جدلية التطهير بماء الفرات (الصائفة / التعميد المسيحي)

عدّ تودورف التضمين تنزيهاً كما في حكايات ألف ليلة وليلة ولأن الحكايات في (حب عتيق) متسلسلة، تعاقبيه، مقطوعة تشبه إلى حد بعيد حكايات ألف ليلة ومنها حكاية (محمود) وحكاية (نعمان) وحكاية (نعيم) وحكاية (صبيح)، حيث تضم كل حكايات الحب الصغرى، هذه الحكايات التي أخرجها علي لفته سعيد إلى سطح النص الروائي تتوافق مع تحول البنى الصراعية في بنية الرواية من:

- 1- الصراع الاقطاعي
- 2- ثم الصراع الطبقي
- 3- ثم الصراع الديني
- 4- ثم الصراع الايديولوجي المفاهيمي

يتجلى الصراع الايديولوجي الأخير عبر ظهور الشيوعيين ازاء فكرة تجاوز الصراعات جميعها بالحب والعشق وكل ذلك يحصل خلال زمن الرواية المحصور بين 1925 إلى مايقرب من بداية عام 1958.

لقد ولدت في الرواية تقابلات ثنائية من هذا الصراع وهي.

كنت قد أشرت في أكثر من دراسة إلى أن منطق السببية يتحكم إلى حد بعيد بالعلاقات على مستوى البنية الاجتماعية أولاً وعلى مجمل التقابلات في الرواية ثانياً. وكما أشرت أيضاً إلى أن التقابل الدلالي ربما يكون ظاهراً في كثير من الأعمال الروائية وذلك بفعل عامل ثنائية الفائض والناقص أي ما يكون هنا فائضاً وبشكل حازه مهمة للناقص وما يكون ناقصاً ستكون به حازه ماسة وملحة لما هو فائض عند الطرف المقابل. تلك عوامل مهمة ربما أخذت اشكالياً اخرى في نظريات نقدية متعددة ابتداءً من فلاديمير بروب (في الحكاية الخرافية) عام 1912 حتى آخر المناهج النقدية التي تتحدث عن الاختلاف بوصفه عنصراً مهماً في تشكيل الصراع واستمراره في الرواية. في رواية (حب عتيق) لعلي لفته سعيد نجد هذه الظواهر السردية بوضوح والتي سوف نتطرق لها كونها تشكل التقابل في البنية الموضوعاتية والسردية. تقسم الرواية إلى 33 جزءاً وتبدأ الحكاية من زمن الحاضر القرأني في عودة الى زمن البدايات التي كانت سبباً لما يجري الآن (زمن خاتمة الرواية). الحكاية أسبق زمنياً من الحاضر وهي تبدأ لحظة (سماع بدرية غناء شخصية العاشق المأزوم).

### عتبات الرواية

أولاً لا بد لي أن اسجل ملاحظة أولية على الإهداء الذي لايمتلك أن يكون دالاً على مكان وقوع أحداث الحكاية (سوق الشيوخ) في الناصرية في الزمن الممتد من عام 1925 الحكم الملكي حتى ما قبل 1958 م قيام ثورة الجمهورية.

نتذكر أن يوتوبيا المدن كان فاعلاً في أعمال مثل

ماركيز لمدينة ماكندر (في مائة عام من العزلة).

ولعمل بدر السياب في مدينة جيكور في قصائده الأولى التي يتحدث فيها عن (بوب). وكما هو عند

الكثيرين، حيث أصبح الحديث عن المدن يدخل في اطار (السيرواية)، أما ما يدخل في إطار الرواية

التخييلية فلا أعتقد أن هناك ضرورة لذكر المكان

كونه لا يضيف شيئاً، إذ يحدد منأفق تمثل المكان

الذي يخلقه المتلقي بحافظ من الرواية ومثالنا على

ذلك ما فعل مهدي عيسى الصقر في رواية (الشاهدة والزنجي) حيث غيب المدينة تماماً بوصفها مكاناً

واقعياً من أجل أن يخلق مكاناً تخييلياً، مما جعل

الرواية تتمثل اي مكان يجمع الصفات ذاتها،

الجانب الآخر يطالعنا في المقدمات النصية كعتبات

ل (حب عتيق) نص أطلق عليه (تبرير) يشير

فيه إلى لتاريخية الأحداث في الرواية، ومقلوب

الشخوص في الأحداث، والتشابه المحتمل بين الواقع

والتخييل، والتلاعب في زمن الحكاية من حيث

التقديم والتأخير، ولا قصيدة الرواية.

أعتقد أن ذلك التبرير لضرورة له مادام التخييل هو

السائد الموازي للواقع، وليس هو الواقع بحد ذاته.

وما بين هذا وذاك بون شاسع.

حسنًا.. قلنا ان الرواية تتشكل من 33 جزءاً، يجري

سرد كل جزء بنظام الوكيل عن الشخصية الروائية،

وهذا ما حصل في "الرجع البعيد" لفؤاد التكريتي

حيث اناب السارد عن جميع شخوص الرواية في

السرد وكذلك ما حصل عند نجيب محفوظ في

الثلاثية عندما أناب السارد عن (أمينة) حين كانت

مقموعة من زوجها أحمد عبد الجواد وقد تخلى

السارد عن انابته لها عندما توفي عبد الجواد كون

ضميرها المقموع قد خرج بعد انتهاء سبب القمع

وهو وجود عبد الجواد.

### مجتمع الرواية

يتكون مجتمع الرواية من تقابل وتقاطع مجاميع

متشابهة لشخوص اجتمعت مجموعته من العوامل

فيها، ومن الغرابة أنها ثلاثية التجانس إذ تشكلت



وطن حر وشعب سعيد

# طريق الشعب

يومية سياسية يصدرها الحزب الشيوعي العراقي

تابعوا اخبار الحزب الشيوعي العراقي

@iraqicp



المركز الاعلامي للحزب الشيوعي العراقي



إصدار

## في مواجهة المجهول

عن "دار الرواد المزدهرة للطباعة والنشر" في بغداد، صدر أخيراً كتاب بعنوان "في مواجهة المجهول.. الوباء والنظام العالمي"، من تأليف الأكاديمي والكاتب الصحفي الاسباني - الفرنسي المعروف إغناسيو رامونيت، وترجمة الكاتب والمترجم الصحفي رشيد غويلب. يتضمن الكتاب مقالة طويلة تقدم تقييماً مفصلاً للوضع العالمي خلال فترة كورونا، من النواحي الاجتماعية والصحية والاقتصادية والسياسية، وذلك في ضوء المنهج الماركسي. وكانت المقالة قد نشرت في أيار العام الماضي، بشكل مشترك على ثمانية منابر إعلامية. يقع الكتاب في 91 صفحة من القطع المتوسط.

ليس مجرد كلام

## أطرق على الحديد حتى يلين!

عبدالسادة البصري

قبل اسبوعين، وحينما كتبت عنوان (مواعيد عرقوبية..) في عمودي الاسبوعي هذا قال لي أحد الأصدقاء: عمود من يسمع كلامك؟! من يقرأ؟! أجبت: لا بد أن يقرأ ذات يوم! وقبل يومين كتبت على صفحتي في موقع التواصل الاجتماعي:

ماذا يعني أن تنظف دكانك مساءً وتجمع القمامة ثم تتركها أمام المحل؟  
ماذا يعني أن تغسل سيارتك على الرصيف في الشارع العام وترتك ماء الغسيل يملأ الشارع ليتحول إلى وحل؟  
ماذا يعني أن تسرح الأبقار والأغنام والماعز في الأحياء السكنية وبين البيوت والأسواق والدكاكين وفي الحدائق والمتنزهات؟  
ماذا يعني أن تترك الشركة المقابلة أي مشروع تعمل فيه بنصف العمل وتغضي إلى غيره وتمزق المدة المقررة وكما لم تعمل أبداً.. فقط أنقاض وخراب؟  
ماذا يعني أن تملأ الشوارع بمياه المجاري والأوساخ والأطيان؟  
ماذا يعني؟!  
ماذا يعني؟!  
وتظل هذه الـ (ماذا يعني) تحسج في الصدر.. وما من جواب!

تركت الإجابة لكم لأننا جميعاً مسؤولون عن نظافة مدننا وشوارعنا مثلما ننظف بيوتنا... ويبقى العبء الأكبر من المسؤولية على عاتق السادة المسؤولين ومدى متابعتهم لكل ما يخدم الناس والمدينة... ولنعرف أن عدم المتابعة ونشر الوعي الحضاري بين الجميع والأكبر من هذا عدم محاسبة المسيء والمقصر والمهمل هي التي تسبب كل ما ذكرناه وترتك الآخرين يصرخون: ماذا يعني وماذا يعني وماذا يعني؟

فجاء تحليقي أحد الأصدقاء: مهما كتبنا وحينما في الفيسبوك أو الصحف أو المؤتمرات لن يلتفت لكلامنا أحد، ويبقى الحال على ما هو عليه!

أجبت: نعم، لكن سأظل أطرق على الحديد حتى يلين ويستجيب، وهو ما أقصده بقولي دائماً هذا ليس مجرد كلام نحكيه ونغضي، بل طرق على مسامع وبنائنا وضماننا المسؤولين كي ينتبهوا للخراب المستشري ولآفة الفساد التي أتلفت الزرع والضرع وعاثت في النفوس والضمائر والعقول، لا شيء سوى أن هذا البلد عصي على الخراب والموت، بل سينهض كالعنقاء من بين الرماد، ويعود بكل قوته وعنفوان شبابه، وسيعلو العمران والبناء، من قاعدة الهرم وحتى أعلى نقطة في قمته، وسيكون للإنسان النصيب الأوفر من البناء، لأننا إذا لم نبن الإنسان بناءً حقيقياً لن نستطيع ببناء حائط ما بالشكل الصحيح، وهذا ما أريده بالفعل في كل عمود اكتبه وأنادي فيه!

علينا أن نعرف آلية بناء الإنسان الحقيقي المُنْبِئ لأرضه وناسه وكل شيء حوله، لا لنفسه وجيبه فقط، جاهلاً بما يدور حوله، وما يفعله الساسة والمسؤولون بل عارفاً بكل شيء ومشاركاً فيه!

رب قائل: هو مشارك في ما يحدث الآن! أجيبه: نعم، ولكن غياب الرؤية الحقيقية عن ناظره، انه مغيب بالجهل والتعميم والوعود الكاذبة التي لن تغني ولن تبني أبداً! علينا أن نفتح أمامه كل الأبواب ونجعل يرى ما لا يرى، ويصير الحقيقة كاملة أمام عينيه، كي لا يُسرق من أي حق بالوعود والكلام المعسول، فالبناء الحقيقي هو إنساننا العراقي الذي أنهكته الحروب وما رافقها من خراب وفساد وضياح وتجهيل!

لهذا سأظل أكتب ولابد أن يقرأ أحدهم كتابتي هذه ويدق ضميره بنفضة عتيق وانتباه حقيقي للوطن والناس!

في استفتاء «موازين نيوز»

## «طريق الشعب»

# الصحيفة المتميزة لعام 2020



بغداد - طريق الشعب  
عُدت "طريق الشعب" الصحيفة المتميزة في العراق لعام 2020، بحسب نتائج الاستفتاء السنوي الخامس للمتميزين الذي نظّمته أخيراً مؤسسة "موازين نيوز".  
وحصلت "طريق الشعب" على 1361 صوتاً في الاستفتاء، منافسة عدداً من الصحف المحلية. وجاءت النتائج اعتماداً على تصويت الجمهور، الذي شارك فيه نحو 750 ألف شخص صوتوا خلال 15 يوماً، على عشرين قسماً شملت الصحف والفضائيات والمواقع الاخبارية والإذاعات والبرامج.  
ومن المقرر أن توزع الجوائز على الفائزين، في "حفل ضخم" يقام قريباً - بحسب بيان صادر عن "موازين نيوز".  
وتقيم المؤسسة كل سنة حفلًا كبيراً تكرم فيه الفائزين في الاستفتاء، تحضره نخبة من الشخصيات السياسية والاجتماعية والفنية والرياضية والثقافية، ومن الرواد والمبدعين في مختلف المجالات.

خلال استقباله وكيل وزارة الثقافة

## صلاح القصب: لأول مرة أشعر باهتمام المسؤولين العراقي!

بغداد - تضامن عبد المحسن

وتحدث المخرج المسرحي، خلال اللقاء، عما وصفه بـ "مشروع العمر"، وهو إخراج مسرحية "ريشارد الثالث" للكاتب الإنكليزي الشهير وليام شكسبير، والتي طالما تمنى أن تمثل على إحدى خشبات المسرح في العراق.  
وكيل الوزارة، وبعد أن أهدى القصب باقة ورد، وصفه بـ "النهر الثالث" تعبيراً عن عطائه الدائم الثر. فيما استعاد معه بعض الذكريات عن أعماله المسرحية التي انعكست في وعي الجمهور، مثنياً بدوره في خلق جيل من المخرجين والممثلين المسرحيين.  
وأكد، أن وزارة الثقافة ستسعى إلى رعاية العمل المسرحي الذي طرحه القصب، وفق إمكانياتها في ظل الظروف الراهنة.



باقة ورد من وكيل الوزارة عماد جاسم الى الفنان صلاح القصب

الموصل

## معهد الفنون الجميلة يقيم مهرجانه التشكيلي السنوي

الموصل - صباح سليم علي



تحت شعار "بالفن نرتقي دائماً وتنهض المجتمعات"، اقام معهد الفنون الجميلة في الموصل، الثلاثاء الماضي، مهرجانه التشكيلي السنوي. احتضن المعرض، الذي أقيم في الهواء الطلق على باحة المعهد، أعمالاً فنية تنوعت بين الرسم والنحت، انجزها الطلبة. وفي سياق المعرض الذي شهد حضوراً لافتاً من محبي الفن، قدم طلبة المعهد عرضاً مسرحياً بعنوان "ما بعد الحلم". وخلال الافتتاح، ألقى مدير المعهد، رعد الحسيني، كلمة عبر فيها عن تفاؤله بقدرة الطلبة الفنية، مثنياً جهود الكوادر التدريسية الساعية إلى النهوض بالواقع الفني.

## «مكتبة شمس الامومة» تشعل شمعتها الأولى

بغداد - صبيحة شبر

أقامت «مكتبة شمس الامومة» في بغداد، صباح الأربعاء الماضي، حفلاً في مناسبة الذكرى السنوية الأولى لتأسيسها، حضره جمع غفير من المثقفين والأدباء والإعلاميين. أدارت الحفل الصحفية كريمة الربيعي، داعية الحاضرين في البداية إلى الوقوف دقيقة صمت في ذكرى شهداء الوطن. بعدها حيّ الناقد فاضل ثامر، الذي كان ضمن الحاضرين، مؤسسة المكتبة القاصة الرائدة سافرة جميل حافظ، مثنياً كرمها ودورها في تقديم يد العون للجميع، والمساهمة في مختلف النشاطات الاجتماعية والثقافية.  
السيدة سافرة، سلطت من جانبها الضوء على مراحل تأسيس المكتبة، معربة عن شكرها إلى كل من وقف معها في تنفيذ هذا المشروع، وبالأخص صديقاتها كريمة الربيعي وصبيحة شبر ود. خيال الجواهري ومينا الدروبي.



وبيّنت أنه بعد أن نشر عن المكتبة في الصحافة، باللغتين العربية والإنكليزية، زارها السفير البريطاني في بغداد، فيما أرسل إليها السفير الصيني، مجموعة من الصحفيين كي